Journal of Al-Quds Open University for Humanities & Social Studies No – (64) .November 2023
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy
E-ISSN: 2616-9843/ P-ISSN: 2616-9835

The Position of the Arab Parties on the Egyptian-Israeli Peace Treaty Between (1977-1979)

Ms. Nour Mousa Ghssab Abu-Mshnnk[1], Prof. Ibrahim Faour Al-Shraah[2]*

1PhD student, Department of History, University of Jordan, Jordan
Oricd No: 0009-0002-1748-5908
Email: nourmossa03@gmail.com

2Professor, University of Jordan, Jordan
Oricd No: 0000-0002-6069-1400
Email: ibrahimshraah@yahoo.com

Received:
16/09/2023

Revised:
16/09/2023

Accepted:
7/10/2023

***Corresponding Author:**
nourmossa03@gmail.com

Citation: Abu-Mshnnk, N. M. G., & Al-Shraah, I. F. The Position of the Arab Parties on the Egyptian-Israeli Peace Treaty Between (1977-1979). Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Studies. Retrieved from https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/4580

Doi: 10.33977/0507-000-064-005

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

This study aims to elucidate the unofficial Arab stance encapsulated in the partisan perspective regarding the Egyptian-Israeli peace treaty from 1977 to 1979 AD. The culmination of this treaty played a significant role in the emergence of the Arab partisan movement on the Arab stage. It generated an unparalleled Arab upheaval that resonated deeply with the sentiments of Arab populations across various regions.

The significance of this study lies in its approach to examining the unofficial (popular) Arab viewpoint through a range of Arabic documents and diverse sources.

The author of this study tries to clarify the process of concluding the Egyptian-Israeli peace treaty (1977-1979 AD) and to discern the Arab response at an informal level, specifically through the Arab partisan standpoint. This involves delineating the stances of political parties across their various factions. This will be achieved through a thorough examination, analysis, and scrutiny of relevant data.

The study identifies the emergence of the Arab opposition movement, which permeated the popular sentiment by manifesting itself in various forms. This was particularly evident in Arab political parties, many of which viewed Egyptian President Muhammad Anwar Sadat's initiative as a betrayal of the Palestinian cause, solidifying Israeli and American influence in the Arab region, and shattering the aspirations for the establishment of a Palestinian state.

Keywords: Egypt, Camp David, Arab parties, Muhammad Anwar Sadat, Israel.

مَوقفُ الأحزاب العربيّةِ من مُعاهدةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ بين عامي (1977 – 1979)*

أ. نور موسى غصّاب أبو مشنّك[1]، أ. د. إبراهيم فاعور الشرعة[2]*

[1]طالبة دكتوراه، قسم التاريخ، الجامعة الأردنية، الأردن.

[2]أستاذ دكتور، الجامعة الأردنية، الأردن.

الملخص:

تهدِفُ هذه الدراسةُ إلى توضيحِ المَوقفِ العربيّ غيرِ الرسميِّ، والمُتجسّدِ بالمَوقفِ الحزبيِّ من مُعاهدَةِ السّلامِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ بين عامي (1977 – 1979)، والتي ساهَمَ إبرامُها ببروزِ التيّارِ الحزبيِّ العربيِّ على الساحةِ العربيّة؛ ولما أحدثته من صَدَمةٍ عربيّة غيرِ مَسبوقةٍ نفذَت إلى جوهَرِ الكيانِ العروبيّ، ولامست مشاعرَ شعوبه على اختلافِ أماكنِ وجودِهم، وتتبعُ أهميّةُ هذه الدراسةِ من تناولِها الموقفَ العربيَّ غيرَ الرسميِّ (الشعبيّ)، وذلك من خلال الوثائق العربيّةِ، والمصادرِ المُختلفةِ.

حاولتُ خلالَ هذه الدراسةِ توضيحَ مسارِ إبرامِ مُعاهدةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّة (1977 – 1979)، والوقوفَ على ردِّ الفعلِ العربيّ على الصّعيدِ غيرِ الرسميِّ من خلال الموقف الحزبي العربي، واستندت إلى توضيحِ مواقفِ الأحزاب السياسيّةِ على اختلافِ تياراتها؛ وذلك من خِلالِ إبرازِ بياناتِها، وتحليلِها، والوقوفِ إليها.

توصّلتِ الدّراسةُ إلى بروزِ تيّارِ الرّفضِ العربيِّ الذي امتَدَّ إلى الشريحةِ الشعبيّةِ من خِلالِ بروزِ مَوقِفِها في أشكالٍ مختلفة، ولا سيَّما في الأحزاب العربيّةِ، والتي رأَتْ في مبادرةِ الرئيسِ المصريِّ محمد أنور السادات تَصفيةً للقضيّةِ الفِلسطينيّةِ، وتثبيتًا للنفوذِ الإسرائيليّ والأمريكيّ في المَنطِقةِ العربيّةِ، وتحطيمًا لحُلمِ قيامِ الدّولةِ الفلسطينيّةِ.

الكلماتُ المفتاحيّةُ: مصرُ، كامب ديفيد، الأحزاب العربيّةُ، محمد أنور السادات، إسرائيلُ.

المقدمة

أهدافُ الدِّراسةِ:

في خطواتِها نحوَ عَقدِ معاهدةِ الـ سّلامِ المِ صريّةِ – الإ سرائيليّةِ بين عامَي (1977 – 1979) كانتْ خيولُ الـ سيا سةِ الخارجيّةِ المصريّةِ تركضُ بتسارعٍ غيرِ مَسبوقٍ على مِضمارِ الأحداثِ السياسيّةِ، وهو تسارعٌ أثّرَ على السّاحةِ العربيّةِ، وتحديدًا على الصّعيدِ الحزبيِّ العربيِّ (غيرِ الرسميِّ). تهدِفُ هذه الدّراسةُ إلى تسليطِ الضّوءِ على ردِّ الفعلِ العربيِّ الشّعبيِّ، والمُتمثّلِ بمَوقفِ الأحزابِ العربيّةِ الـ سيا سيِّة بتيّاراتِها المُختلِفةِ: الدينيّةِ، والوطنيّةِ، والقوميّةِ، والـ شيوعيّةِ، والا شتراكيّةِ حولَ مُعاهدَةِ الـ سّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ بين عامَي (1977 – 1979)، وإبرازِ هذا المَوقفِ من خلالِ الاعتمادِ على المصادرِ الرئيسةِ.

أهميّةُ الدّراسةِ:

تكمُنُ أهميّةُ هذِه الدّراسةِ بأنّها تبحَثُ في خُطوةٍ تاريخيّةٍ سياسيّةٍ أقدمَتْ عليها مِصرُ، وتُعتبَرُ من أصعَبِ القراراتِ العربيّةِ المُتّخذةِ في النِصفِ الثّاني من القَرْنِ العشرين، وهي الاعترافُ بإسرائيلَ، وإقامةِ سلامٍ معَها؛ إذ شكّلَتْ هذه الخطوةُ أوّلَ خروجٍ على أُسُسِ التضامُنِ والإجماعِ العربيّين من قِبَلِ رئيسِ أكبرِ دولةٍ عربيّةٍ مواجهةٍ لإسرائيلَ هي مِصرُ، والتي تتميَّزُ بمركزِ ثِقَلٍ عربيٍّ مهم؛ لذلك تبيّنُ الدراسةُ طبيعةَ المَوقفِ العربيِّ الحزبيِّ، وردودَ الفِعلِ المُختلفةِ من قِبَلِ كثيرٍ من الأحزاب، كما تنبعُ أهميّةُ هذه الدراسةِ أيضًا من عدمِ وجودِ دراساتٍ تاريخيّةٍ مُتخصّصةٍ (مُعمّقةٍ، ومُفصّلةٍ) أبرزَتِ المَوقفَ العربيَّ الحزبيَّ من خلالِ الوثائقِ العربيّةِ المُختلفَةِ، وعلى الرّغمِ من قِلّةِ المعلوماتِ المُتعلّقةِ بصُلبِ البحثِ، إلّا أنّني تمكنتُ من الاستفادةِ منها، وتوظيفِها على نَحوٍ يجلُو ويكشِفُ مَوقِفَ الأحزاب بأشكالِها المُختلِفةِ.

مُشكِلَةُ الدّراسةِ، وأسئلتُها:

برزَتِ الكثيرُ من الصُّعوباتِ التي وقفَتْ عائقًا في وجهِ إعدادِ هذِه الدّراسةِ، وتمثّلَتْ في: ضيقِ مساحَةِ المَعلوماتِ المُتاحَةِ حولَ مَوقِفِ الأحزاب حينًا، ونُدرَتِها في كثيرٍ من الأحيانِ، إضافةً إلى صُعوبَةِ الوصولِ إلى الصُّحُفِ ومنها العراقيَّةُ في تِلكَ المَرحلَةِ. حاولَتْ هذه الدّراسةُ الإجابةَ عن أسئلَةٍ عديدةٍ منها: ما أبرزُ الأحزاب العربيّةِ التي وقفَتْ مَوقِفًا رافِضًا تجاهَ مُعاهدَةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ؟ وما طَبيعةُ المَوقِفِ العربيِّ الحزبيِّ غيرِ الرّسميِّ من المُعاهدَةِ؟ وهل كانَ للأحزابِ مَوقِفٌ واضِحٌ من المُعاهدَةِ، أم وقفَتْ مكتوفَةَ الأيدي حيالَ ذلك؟ كلُّ هذه الأسئلةِ وغيرُها تمَّتِ الإجابةُ عنها في ثنايا هذِه الدّراسَةِ.

مَنهَجُ الدّراسَةِ:

لقدِ اعتمدَتِ الدّراسَةُ على مَنهَجِ البَحثِ التّاريخيِّ العِلميِّ الوَصفيِّ التّحليليِّ القائمِ على جَمعِ المادّةِ التّاريخيّةِ من مَصادِرِها الأساسيّةِ الأصليّةِ؛ حيثُ تمَّ جَمعُ المعلوماتِ من مصادِرِها الرّئيسةِ، وبالذّاتِ الوثائق، ثمّ تمَّ توظيفُ هذِه المعلوماتِ في صِياغَةِ مَحاوِرِ الدّراسَةِ المُختلفَةِ.

إجراءَاتُ الدّراسَةِ:

بعدَ البَحثِ المُعمَّق في ثنايَا المَوقِفِ الحزبيِّ العربيِّ من مُعاهدَةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ إلّا أنّه لم يتّمَ العُثورُ على دِراسَةٍ تناولَتْ مَوقِفَ الأحزاب العربيّةِ، باستثناءِ بعضِ الدّراساتِ التي تناولَتْ بعضَ جوانِبِ المَوضوعِ مثل:" نَشأةِ جَماعَةِ الإخوانِ المُسلمينَ، وعلاقَتِها ببعضِ نُظُمِ الحُكمِ في مِصرَ (قراءةٌ سوسيولوجيّةٌ) للباحثَةِ مَي داوود؛ لذلك اعتمدَتْ هذِه الدّراسَةُ على مَجموعَةٍ من المَصادِرِ أهمُّها سِلسلَةُ الوثائق العربيّةِ الفِلسطينيّةِ للأعوَامِ (1977 – 1979م)؛ حيثُ احتوَتْ هذِه الوثائقُ على سِلسلَةٍ من البياناتِ، والتّصريحاتِ، والبرقيّاتِ للجِهاتِ العربيّةِ الرسميّةِ، وغيرِ الرّسميّةِ، وكانَ كلُّ تَصريحٍ، أو بيانٍ، أو بَرقيّةٍ يحمِلُ رقمَ وثيقةٍ تسلسليٍّ مُعيّنٍ، وتاريخًا ومكانًا مُحدّدَين، واحتوَتْ هذِه الوثائقُ على برقيّاتٍ من الوزراءِ العَرَبِ للدّولِ العربيّةِ والأجنبيّةِ، وقَراراتٍ مُختلفَةٍ، بالإضافةِ لخِطاباتٍ، وتَصريحاتٍ، وبياناتِ القَادَةِ والزُّعماءِ العرَبِ، وبعضِ الجِهاتِ غيرِ الرّسميّةِ؛ كالأحزابِ، والفصائلِ الفلسطينيّةِ، وهيئاتِ المُجتمَعِ المَحلّيِّ، وتمّتِ الاستفادةُ من هذِه الوثائقِ بتَحليلِها، وتَدقيقِها، وتَوظيفِها، وصِياغَتِها بما يتلاءَمُ وموضوعَ الدّراسَةِ، هذا إلى جانبِ الاعتمادِ على الصُّحُفِ، وغيرِها من المراجعِ العربيّةِ المُختلِفَةِ.

وتكوَّنَ البَحثُ من مُقدّمَةٍ، وأربعَةِ عناوينَ، وخاتِمَةٍ، وقائمَةِ مصادِرَ ومراجعَ، وتضمّنتِ المُقدّمةُ أهميّةَ الدّراسَةِ، والأهدافَ، والمَنهجيّةَ المُتّبعةَ فيها، ومُشكِلَةَ البَحثِ، والتّعريفَ بالمَصادِرِ الأساسيّةِ التي تمَّ الاعتمادُ عليها.

وتناولَ البَاحِثُ في العنوانِ الأوّلِ موقِفَ التّيارِ الدّينيِّ من مُعاهدَةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ، وجاءَ العُنوانُ الثّاني لمُناقشَةِ موقِفِ التّيارِ الوطنِيِّ العربِيِّ الذي برزَ فيه مَوقِفُ الفَصائلِ الفِلسطينيّةِ، وأبرزَ الباحِثُ في العنوانِ الثّالثِ التّيارَ الشيوعِيَّ (الماركسيَّ) والاشتراكيَّ، واختتَمَ الباحِثُ الدّراسَةَ بعنوانِ مَوقِفِ التّيارِ القَومِيِّ.

وسيتمُّ تناولُ هذا الموضوعِ من خِلالِ إبرازِ مَوقِفِ التّيارَاتِ الحِزبيّةِ على النَّحوِ الآتي:

أولًا– التّيارُ الدّينيُّ:

تُعتبَرُ جماعةُ الإخوانِ المسلمين [1] أبرزَ مَنْ مثّلَ التيّارَ الدينيَّ؛ حيثُ كانَ موقِفُها من القضيّةِ الفلسطينيّةِ بشكلٍ عامٍّ واضحًا، فقد اعتبرَتْ جماعةُ الإخوانِ الجهادَ هو الطّريقَ الوحيدَ لتحريرِ أرضِ فلسطينَ، ورفضَتِ الجماعَةُ كذلك مبادراتِ التّسويةِ الأمريكيّةَ باعتبارِها فاشلةً منذُ أن بدأَتْ، ومبررةً فشلَها بعدَمِ ضمانِها لحقوقِ الشّعبِ الفلسطينيِّ، وأنّ الحوارَ (الفلسطينيَّ – الأمريكيَّ) هو مَضيعَةٌ للوقتِ، كما واعتبرَتْ جماعةُ الإخوانِ المسلمين قراراتِ الأمَمِ المتّحدةِ تنازلًا عن الأراضي الفلسطينيّةِ المُحتلّةِ، وعبّرَ الإخوانُ عن رَفضِهم للمؤتمراتِ الدوليّةِ، سواءً في مِصرَ أم الأردن (أبو فارس، 2000).

وظهرَ موقِفُ جماعةِ الإخوانِ المسلمين في مِصرَ منذُ بدايةِ زيارَةِ الرئيسِ المِصريِّ السّادات إلى إسرائيلَ في تشرينَ الثّاني عامَ 1977؛ حيثُ رحّبَ المُرشِدُ العامُّ للإخوانِ المسلمين في مصرَ عمرُ التلمسانيّ[2] بالزيارةِ، وعبّرَ عن ذلك مبدئيًا بالمُوافقَةِ على التفاوُضِ مع إسرائيلَ، أو العدوِّ كما وصفَهم؛ لأنّ النبيَّ تفاوضَ مع اليهودِ كما قالَ التلمسانيُّ، وذلك عندما دخلَ المدينةَ المنوّرةَ، ولكنّ الموافقةَ والتّرحيبَ لا يعنيانِ قبولَ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، وفصلَ التلمسانيُّ ما بين مبدأَ الموافقَةِ والتفاوُضِ من جهَةٍ، والاتفاقيّةِ من جهَةٍ أخرى (عماد، 2013؛ جبار، 2021).

وعبّرَ الإخوانُ المسلمون في مِصرَ عن موقفِهم من اتفاقيّةِ كامب ديفيد في أيلولَ عامَ 1978، بانتقادِ الاتفاقيّةِ؛ لأنّها ضَمِنَت لإسرائيلَ اعترافًا كاملًا بوجودِها، بالإضافَةِ لإقامةِ مِصرَ علاقاتٍ في مُختلَفِ الجوانبِ مع إسرائيلَ، وبيَّنَ المُرشِدُ العامُّ لجماعَةِ الإخوانِ المسلمين في مِصرَ عمرُ التلمسانيُّ بأنّ اتفاقيّةَ كامب ديفيد لم تضمَنِ الانسحابَ الكامِلَ لإسرائيلَ من الأراضي التي جرَى احتلالُها عامَ (1967)، وبيّنَ التلمسانيُّ أنّ أهمَّ سببٍ لرَفضِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد هو عدمُ الإشارةِ إلى مدينةِ القُدسِ، لا من قريبٍ ولا من بَعيدٍ؛ ممّا يعني بأنّ القُدسَ عاصِمَةٌ لإسرائيلَ كما قالَ التلمسانيُّ (مركز الأبحاث المصري، 1978).

وانتشرَتْ جماعةُ الإخوانِ المسلمين بينَ أفرادِ الشّعبِ المِصريّ انتشارَ النارِ في الهشيمِ، وأصبحَتْ ذات قوّةٍ وسَيطرةٍ في الشّارعِ المِصريِّ، وبخاصّةٍ بعدَ توقيعِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، وتوقيعِ مُعاهدَةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ، والتي شكّلَتْ بدورِها عُقدةً لدى أفرادِ الجماعةِ، والشّعبِ المِصريّ، وبالنّسبةِ لمَوقِفِ الإخوانِ من المُعاهدَةِ فقد قامَ خالد الإسلامبولي(3) ورفاقُه بإطلاقِ النّارِ على الرئيسِ المِصريّ السّاداتِ وأردوه قتيلًا في عامِ 1981، وأوضحَتِ الجماعةُ في بيانٍ لها بعدَ تنفيذِ العمليّةِ أنّ الأسبابَ التي دفعَتِ الجماعةَ لتوجيهِ الرّصاصاتِ إلى السّاداتِ، وقتلِه تتمثّلُ في عدَمِ التزامِه بتعاليمِ الإسلامِ في حُكمِه، وخيانتِه للعرَبِ، وتعاملِه مع إسرائيلَ (أبو فارس، 2000؛ جبار، 2021).

ولم تكُنْ جماعةُ الإخوانِ المسلمين في الأردن[4] بعيدةً عنِ الأحداثِ السياسيّةِ، والتي كانَتْ مُحتدِمَةً في تلكَ المَرحلَةِ، وبالنّسبةِ لمَوقفِهم من زيارةِ الرئيسِ المِصريّ السّاداتِ إلى إسرائيلَ في تشرينَ الثاني عامِ 1977، والمفاوضاتِ التي كانَتْ دائرةً، فقد أصدرَ الإخوانُ المسلمون في الأردن في 4 آب عام 1978 بيانًا حولَ الزيارةِ؛ حيثُ جاءَ في البيانِ الصادرِ عن الجماعَةِ استنكارُهم لزيارةِ السّاداتِ للكنيستِ الإسرائيليِّ، واعتبرَ الإخوانُ الزيارةَ عبارةً عن تصفيةٍ للقضيّةِ الفلسطينيّةِ، وأوضحَ البيانُ انعكاسَ الخُطَطِ الأمريكيّةِ، والإسرائيليّةِ، والشيوعيّةِ سلبًا على الأراضي العربيّةِ، واعتبروها سببًا لضياعِ تلكَ الأراضي (أبو فارس، 2000)، وعبّرَ البيانُ مرةً أخرى عن استياءِ الإخوانِ المسلمينَ من الحملاتِ المُمنهجَةِ، والتي وُجّهَت ضدَّ الشّعبِ الفلسطينيِّ، واللبنانيِّ آنذاكَ، وطالبَ الإخوانُ المسلمون في الأردن من العرَبِ الخروجَ عن صمتِهم والتعبيرَ، ودعا البيانُ أيضًا إلى تجهيزِ جميعِ القادرين على حَملِ السّلاحِ من الشّبابِ ضدَّ إسرائيلَ، وإنهاكِ قوّتِها (الحسن، 1990).

وأصدرَتْ جماعةُ الإخوانِ المسلمين في الأردن بيانًا، وذلك عَقِبَ توقيعِ مُعاهدَةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ في آذار عام 1979، وأوضحَتْ فيه الجماعةُ ضرورةَ عدولِ النّظامِ المِصريّ، والمُتمثّلِ بالرئيسِ المِصريّ السّاداتِ عن تلكَ الخطوةِ، وضرورةَ تذكيرِ الزعماءِ والقادةِ العربِ للحُكمِ بالسِلامِ والشّرعِ، وإرشادِهم للطّريقِ الصّحيحِ؛ للوصولِ إلى النّجاحِ والنّصرِ، كما نبّهَ البيانُ إلى "ضرورةِ مَعرفةِ طبيعةِ اليهودِ التي تمثّلَت بالغدرِ والطّعنِ منذُ عهدِ الرسولِ محمدٍ؛ فطبيعتُهم أيضًا قائمةٌ على الالتفافِ"(بيان من الإخوانِ المسلمين في الأردن حولَ مُعاهدةِ الصُّلحِ مع اليهود، (د . ت)).

أمّا مؤسسةُ الأزهرِ الدينيّةُ فاتخذَتْ موقفَ المُؤيدِ لخُطوةِ الرئيسِ المِصريِّ السّاداتِ، وزيارةِ إسرائيلَ، فقد أعلنَ شيخُ الأزهرِ عبدالحليم محمود تأكيدَ السّاداتِ على السّلام من خلالِ زيارتِه للقُدسِ، وأوضحَ شيخُ الأزهرِ أنّ سلامَ السّاداتِ استندَ إلى العدلِ والصدقِ، ودعا شيخُ الأزهرِ جميعَ الشعوبِ المُحبّةِ للسّلامِ إلى دعمِ خُطوةِ السّاداتِ، وأصدرَتْ وزارةُ الأوقافِ المِصريّةِ مجموعةً من النّشراتِ الدينيّةِ بيّنت فيها موقفَ الدينِ الإسلاميِّ من قضيّةِ الحربِ والسّلامِ، وأكّدَت فيها أنّ خُطوةَ مصرَ من مُبادرةِ السّلام" هي خُطوةٌ شرعيّةٌ انطلقَت شرعيتُها من القرآن، وأعطاها الاعتدالَ والشُّمولَ" (فرهود، 1991).

وذكرَ بيانٌ للأزهرِ تضمّنَ رأيَه الشرعيَّ في المُعاهدَةِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ، في 10 أيار عام 1979، بأنّه من حقِّ الرئيسِ المِصريِّ السّاداتِ حفظَ أمنِ وسلامةِ شعبِه وبلادِه، وأنّه لا غبارَ عليه بتوقيعِه لمُعاهدةِ السّلامِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ؛ لأنّ الصُّلحَ والحربَ بيدِه ((و.ع.ف)،1979، مج (15)؛ جريدة الأهرام، ع،(33753)، 10 أيار 1979، 1؛ فوزي، 1991، 9).

وظهرَت جماعةٌ أخرى في مِصرَ تُدعى جماعةَ التكفيرِ والهجرةِ؛ ففي 22 تشرين الثاني عام 1977، تمّ القبضُ على عددٍ من أفرادِها، والحكمُ عليهم بالإعدامِ؛ وذلك بعدَ توجيه تهمةِ قتلِ وزيرٍ سابقٍ، والاتصالِ مع ليبيا بشكلٍ هدّدَ أمنَ الدولةِ، وعلى إثرِ ذلك طالبَ محامي الجماعةِ بإسقاطِ التُّهمِ عن موكليه، وقالَ المحامي: "بأنّ التُّهمةَ المُوجهةَ إلى هؤلاءِ بأنّهم اتصلوا مع ليبيا لم تُعدَّ تهمةً يعاقِبُ عليها القانونُ بعدَ الآن، وذلك بعد أن اتصلَ أنور السادات بإسرائيلَ وهي دولةٌ عدوةٌ" (جريدة الأنباء، الكويت، ع، (678)، 23 تشرين الثاني 1977).

يُستنتَجُ ممّا سبقَ اهتمامُ جماعةِ الإخوانِ المسلمين، كتيارٍ دينيّ مسيطرٍ على سيرِ الأحداثِ في تلك المرحلةِ في كلٍّ من مِصرَ والأردنِ بالسياسةِ الداخليّةِ والخارجيّةِ؛ حيثُ عبّرتِ الجماعةُ دونَ خوفٍ عن رأيها بالمبادرةِ منذُ بدايةِ الإعلانِ عنها في تشرين الثاني عام 1977، حتى توقيعِ المُعاهدةِ في آذار عام 1979، ولوحظ أيضًا تأييدُ الجماعةِ في مِصرَ للمفاوضاتِ مع إسرائيلَ مبدئيًا، وليسَ عقدَ صُلحٍ معَها، وتوقيعِ مُعاهدةٍ، وهو ما رفضته الجماعةُ، وتخلّصت فيه بالنهايةِ من رأسِ النّظامِ نفسه عندما قامت باغتيالِه في تشرين الأوّل عام 1981، وفي الأردنِ لوحظ اقتصارُ المَوقفِ على الرّفضِ والشّجبِ، وأنّ ذلك يعدُّ خروجًا عن حكمِ ومبادئ الإسلامِ، وعلى الرّغمِ من أنّ مِصرَ كانت مركزَ ثِقلٍ وتواجدِ جماعةِ الإخوانِ المسمين، لكنّ الوثائقَ والمصادرَ لم تظهرِ أيّ شكلٍ من أشكالِ التواصلِ مع الإخوانِ المسلمين في الأردن، ولكن من الملاحظِ أنّ الموقفَ كانَ شبهَ موحّدٍ بالرفضِ، وكأنّهم اتفقوا على ذلك دونَ وجودِ تنسيقٍ ما بين قياداتِ الجماعةِ في كلٍّ من مِصرَ والأردنِ، كما لوحظ أيضًا بروزُ تياراتٍ أخرى مثل جماعةِ التكفيرِ والهجرةِ في مِصرَ، والتي رفضَت زيارةَ الرئيسِ المِصريِّ السّاداتِ لإسرائيلَ، بالإضافةِ إلى مَوقفِ مؤسسةِ الأزهرِ الدينيّةِ التي كانت مؤيدةً تمامًا للسّاداتِ، وسعيه نحوَ السّلامِ، أمّا بالنسبةِ للحركاتِ السلفيّةِ التقليديّةِ والسلفيّةِ الجهاديّةِ، فلم يكُن لهذه الحركاتِ أيَّ نشاطٍ سياسيٍّ، وربما يعودُ ذلك للتضييقِ الذي كان يُمارسُ على التياراتِ الدينيّةِ، والأحزابِ في تلكَ المرحلةِ في الدولِ العربيّةِ وخصوصًا مِصر.

ثانيًا– التيّارُ الوطنيُّ:

تبنت عدةُ أحزابٍ وحركاتٍ وطنيّةٍ في الدولِ العربيّةِ مواقفَ تجاهَ مُعاهدَةِ السّلامِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ؛ ومنها:

1. **الفصائلُ الفلسطينيّةُ:**

وهي التي قامَت بعيدًا عن مَوقفِ مُنظّمةِ التّحريرِ الفلسطينيّةِ بصفتِها مُمثّلًا رسميًا عن الشّعبِ الفلسطينيِّ بدورٍ فاعلٍ من خلالِ مواقفِها، والتي أعلنَتْ عنها منذُ زيارةِ السّاداتِ لإسرائيلَ، حتى توقيعِ مُعاهدَةِ السّلامِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ، وبالنسبةِ لمَوقفِ الفصائلِ الفلسطينيّةِ من زيارةِ الرئيسِ المِصريّ السّاداتِ لإسرائيلَ في تشرين الثاني عام 1977، فقد برزَ مَوقفُ

أ. **الفصائلِ الفلسطينيّةِ ذاتِ التوجّهاتِ الوطنيةِ، وصُنّفت على أنّها يساريّةٌ** مثل **الجبهةِ الديمقراطيّةِ لتحريرِ فلسطين**[5] منذ إعلانِ الرئيسِ المِصريّ السّاداتِ عن مبادرتِه لزيارةِ إسرائيلَ، وخطابه في مجلسِ الشّعبِ المِصريّ في 9 تشرين الثاني من العامِ نفسه، وبالنسبة لموقفِ الجبهةِ من إعلانِ الزيارةِ، فقد كان الانتقادُ واضحًا جدًا في تصريحِ الناطقِ الرسميِّ باسمِ الجبهةِ الديمقراطيّةِ لتحريرِ فلسطينَ عبد المحسن أبو ميزر[6] في 12 تشرين الثاني من العامِ نفسه؛ إذ اعتبرتِ الجبهةُ أنّ ذلك بمثابةِ عدمِ اعترافٍ، وإهمالٍ لحقوقِ الشّعبِ الفلسطينيِّ في تقريرِ مصيرِه، وإقامةِ دولتِه، ووصفَتِ الجبهةُ أنّ ذلك تطبيقٌ للشروطِ الإسرائيليةِ – الأمريكيةِ، ورضوخٌ لها، وأوضحَ أبو ميزر أنّ التصريحاتِ المصريّةَ اعتُبرت تنكّرًا، ولم تلتزمِ بقراراتِ مؤتمرَي الجزائرِ والرباطِ، والتي ثبّتَت منظمةَ التحريرِ الفلسطينيةَ مُمثلًا شرعيًا، ووحيدًا للشّعبِ الفلسطينيِّ ((و . ع . ف)، 1977، مج (13)؛ جريدة الثورة، ع، (4517)، 15 تشرين الثاني 1977).

وبدَت مشاعرُ الغضب واضحةً من **خلال بيان الجبهةِ الشعبيّةِ لتحرير فلسطينَ – القيادة العامة** [7] في 17 تشرين الثاني عام 1977؛ حيثُ أوضحَ البيانُ فشلَ توقيتِ تلكَ الزيارةِ، وذلك من خلال تسلُّطِ الهجماتِ الإسرائيليّةِ على الجنوب اللبنانيِّ، وضربِ المقاومةِ الفلسطينيّةِ، وأفادَ البيانُ بأنّ مِصرَ ليست بحاجةٍ لتلكَ الزيارةِ، وكانَ من الأجدرِ التركيزُ على إيجادِ طُرقٍ أخرى لمواجهةِ إسرائيل، واقترحتِ الجبهةُ من خلال البيانِ أيضًا ضرورةَ توحيدِ الموقفِ الفلسطينيِّ ضمنَ إطارِ منظمةِ التحريرِ الفلسطينيّةِ؛ لمواجهةِ خطورةِ الزيارةِ وما يتبعُها من نتائجَ؛ بالإضافةِ لتوحيدِ مَوقفِ الفصائلِ الفلسطينيّةِ كافةً، ومطالبةِ الأحزاب، والمؤسساتِ، والهيئاتِ العربيّةِ باتّخاذِ مَوقفٍ فوريٍّ لإحباطِ نتائجِ زيارةِ السّاداتِ ((و . ع . ف)،1977، مج (13)).

و صرّحَتْ **القيادةُ العامّةُ لمنظمةِ طلائعِ حربِ التحريرِ الشعبيّة**[8] في 5 كانون الثاني عام 1978، بأنّها ملتزمةٌ بقراراتِ جبهةِ الصّمودِ والتصدّي التي أُعلنت في طرابلسَ، ودعوة جميعِ القوى، والحركاتِ الوطنيّةِ العربيّةِ إلى ضرورةِ التّعاونِ والتعاملِ مع جبهةِ الصّمودِ والتصدّي؛ لأنّها دافعَتْ عن الأمّةِ العربيّةِ، وحاولَت منظمةُ طلائعِ حربِ التحريرِ الشعبيّة كذلك جاهدةً تخليصَ الشّعبِ المِصريِّ والأمّةِ العربيّةِ من النّظامِ المِصريّ؛ حيث نادَتِ المنظمةُ الأنظمةَ العربيّةَ السياسيّةَ، والأطرافَ الوطنيّةَ للانضمامِ الرسميِّ لجبهةِ الصّمودِ والتصدّي، وتقديمِ جميعِ أشكالِ الدّعمِ والمساندةِ لها ماديًا ومعنويًا، ورفضِ جميعِ مُحاولاتِ الدّولِ العربيّةِ، والتي نادَت بإخراجِ الرئيسِ المِصريّ السّاداتِ ونظامِه من عزلتِه، واعتبارِها محاولاتٍ مشبوهةً ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وأبدى الأمينُ العامُّ **للجبهةِ الديمقراطيّةِ لتحريرِ فلسطين**[9] نايف حواتمة[10] في 5 شباط عام 1978، أنّ مؤتمرَ قمةِ طرابلسَ الرافضةِ للحلولِ الاستسلاميّةِ، والتي شُكِّلت بعدَ زيارةِ الرئيسِ المِصريّ السّاداتِ لإسرائيلَ خطوةٌ ذاتُ فعاليّةٍ كبيرةٍ، على الرغم من مجيئِها متأخرةً، واقترحَ حواتمة مجموعةً من الأمورِ؛ لضمانِ نجاحِ واستمرارِ مؤتمرِ قِمّة طرابلسَ، ومنها: توسيعُ إطارِ عملِ جبهةِ الصّمودِ والتصدّي من سياسيّةٍ، إلى جبهةٍ عسكريّةٍ اقتصاديّةٍ سياسيّةٍ، ووضعَ برنامجَ عملٍ سياسيٍّ لمواجهةِ الإمبرياليّةِ الجديدةِ (الأمريكيّةِ – الإسرائيليّة)، و ضرورةِ التمسّكِ بقراراتِ مؤتمرَي الرباطِ، والجزائرِ، وقراراتِ هيئةِ الأممِ المتّحدةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)؛ انظر للمزيد: **مجلة صوت فلسطين**، دمشق، ع (121)، شباط 1978).

وصرّحَ الأمينُ العامُّ **للجبهةِ الشعبيّةِ لتحريرِ فلسطينَ** أحمد جبريل[11] في 15 حزيرانَ من العامِ نفسِه، بأنّ الرئيسَ المِصريَّ السّادات سعى لضمِّ قطاعِ غزةَ إلى مِصرَ، وكذلك إرجاعِ الضفةِ الغربيّةِ للأردنِ، وأنّ ذلك المشروعَ مرفوضٌ، ومُشابهٌ لمشروعِ المملكةِ العربيّةِ المتحدةِ[12]، والذي اقترحَه الملكُ الحسينُ بنُ طلال، ورُفض من أطرافٍ عربيّةٍ مختلفةٍ ومن إسرائيل، وطالبَ جبريلُ بضرورةِ تعاونِ الفصائلِ الفلسطينيّةِ واتفاقِها؛ لمواجهةِ تلكَ المشاريعِ، واستمرارِ النّضالِ والثورةِ الفلسطينيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وأعربَتْ **جبهةُ القوى الفلسطينيّةِ الرافضة للحلولِ الاستسلاميّة/ جبهة الرفض**[13] عن رضاها بقراراتِ مؤتمرِ قمّةِ طرابلسَ، واعتبرَت وثيقةَ وقراراتِ المؤتمرِ بمثابةِ وثيقةٍ من واجبِ جميعِ الفصائلِ الفلسطينيّةِ الالتزامُ بها؛ وذلك من خلالِ بيانٍ أرسلته إلى المجلسِ الوطنيِّ الفلسطينيِّ[14] في 21 آب عام 1978، وهو ما يمكنُ اعتبارُه موقفًا ضدَّ الزيارةِ، ورفضًا لمفاوضاتِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، وأكدَتِ الجبهةُ رفضَها مرةً أخرى لنهجِ السّاداتِ، وأسلوبِه في التّسويةِ التابعِ للأنظمةِ الغربيّةِ؛ حيثُ أبرزَ بيانُ الجبهةِ بأنّ أمريكا هدفَتْ من خلالِ مشروعِ التّسويةِ الذي تبنته في المنطقةِ العربيّةِ إلى "إجبارِ مُنظمةِ التحريرِ الفلسطينيّةِ لتكونَ طرفًا من أطرافِ التّسويةِ، ثم جرّ جميعِ الأنظمةِ العربيّةِ لتطبيقِ نفسِ النّهجِ الذي اتُبع مع مِصرَ" ((و. ع . ف)، 1978، مج (14)).

وطالبَ بيانُ **جبهةِ القوى الفلسطينيّةِ الرافضة للحلولِ الاستسلاميّةِ** من المجلسِ الوطنيِّ الفلسطينيِّ ضرورةَ تبني بنودِ وثيقةِ مؤتمرِ طرابلسَ، والتي ركّزَت على مجموعةٍ من القضايا، مثل: عملِ جبهةٍ عربيّةٍ رافضةٍ لجميعِ أشكالِ التّعاونِ والاستسلامِ للأنظمةِ الغربيّةِ، وتجديدِ الرّفضِ لقراراتِ مجلسِ الأمنِ (242) و(338)، والتأكيدِ على الوصولِ حقوقِ الشّعبِ الفلسطينيِّ المشروعةِ، وإقامةِ دولتِه الفلسطينيّةِ على أيِّ جزءٍ من أجزاءِ الدولةِ الفلسطينيّةِ، والتأكيدِ على ما جاءَ في مؤتمرِ الخرطومِ (لا صُلحَ، لا تفاوضَ، لا اعترافَ) بإسرائيل، كما وشدّدت الجبهةُ على ضرورةِ تطبيقِ تلكَ القراراتِ واعتمادِها، خصوصًا في سياساتِ منظمةِ التحريرِ الفلسطينيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج(14)).

وصرّحَ أمينُ سرِّ **منظمةِ طلائعِ حربِ التحريرِ الشعبيّةِ الفلسطينيّةِ**[15] زهير محسن[16] في 28 آب عام 1978، بإدانةِ اجتماعاتِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، بصرفِ النظرِ عن النتائجِ مع رفضِهم التامّ لأيّ اتفاقٍ وتسليمٍ للأمرِ الواقعِ، وأوضحَ محسنُ أنّ الشّعبَ الفلسطينيَّ رفضَ جميعَ الحلولِ الفرديّةِ منذُ عام (1967)، "وبالتأكيدِ سيرفضُ تسويةَ ومبادرةَ الرئيسِ المِصريّ

السّادات"، كما وأكّدَ محسنُ أيضًا ضرورةَ مواصلةِ الشّعبِ الفلسطينيّ للنّضالِ والكفاحِ ضدّ الممارساتِ، والوسائلِ الاستسلاميّةِ كما وصفَها، وبيّن محسنُ رأيَه بمبادرةِ السّاداتِ؛ حيثُ قال: "إنّ السّادات قد علّقَ نفسَه بين يدي أمريكا وإسرائيلَ، وإنّ مبادرتَه لن تحققَ أيّ شيءٍ" ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)؛ الطلائع، دمشق، ع (403)، 29 آب 1978).

وعبّرتِ الفصائلُ الفلسطينيّةُ عن مواقفِها من اتفاقيّةِ كامب ديفيد في أيلولَ عام 1978، فقد أوضحَ بيانٌ **للجبهةِ الشعبيّةِ لتحريرِ فلسطينَ**[17] في 19 أيلول من العامِ ذاتِه أنّ تسويةَ اتفاقيّةِ كامب ديفيد هي التسويةُ التي سعَت إليها أمريكا، بما يخدمُ مصالحَها، وينتزعُ من العربِ الاعترافَ بالوجودِ الإســـرائيليِّ، وحقّقت بذلك أمريكا ما طلبته من مِصـــرَ منذُ نهايةِ حربِ تشـــرين بتلكَ التسويةِ، واعتبر بيانُ الجبهةِ أنّ توقيعَ الاتفاقيةِ شكّلَ تنازلًا عن حقوقِ الشّعبِ الفلسطينيِّ، واعترافًا بالاستعمارِ، وتخلصًا من الحركةِ الوطنيّةِ العربيّةِ، وذ ضال الـ شّعبِ الفلـ سطينيِّ، ودعا بيانُ الجبهةِ الـ شّعوبَ العربيّةَ للانتفا ضةِ، والخروجِ للتعبيرِ عن الرّفضِ العربيِّ؛ وذلك لقطعِ الطّريقِ أمامَ الرئيسِ المِصريّ السّادات ((و. ع. ف)، 1978، مج (14)).

وأكّدَ الأمينُ العامُّ **للجبهةِ الـ شعبيّةِ لتحريرِ فلـ سطينَ** جورج حبش[18] في 25 أيلول عام 1978، بأنّ اتفاقيّةَ كامب ديفيد ما هي إلا خيانةٌ للقـ ضيّةِ الفلـ سطينيّةِ من جهةٍ، وللحركةِ الوطنيّةِ العربيّةِ من جهةٍ أخرى، و شكّلتِ الاتفاقيّةُ من وجهةِ نظرِه اعترافًا بالوجودِ الإسرائيليِّ، وإنكارًا للحقِّ الفلسطينيِّ في أرضِه ((و . ع. ف)، 1978، مج (14)).

وأوضـــحَ الأمينُ العامُّ **للجبهةِ الديمقراطيّةِ لتحريرِ فلســـطينَ** نايف حواتمة في 25 أيلول من العامِ ذاتِه أنّ اتفاقيةَ كامب ديفيد تعدّت إطارَ الصلحِ المُنفردِ إلى إطارِ المؤامرةِ على القضيّةِ الفلسطينيّةِ، وأصبحَت مذصةً لتطبيقِ التنازلاتِ المصريّةِ لصالحِ إسرائيلَ، وحوّلت إسرائيلَ من احتمالٍ إلى حقيقةٍ واقعةٍ، وأضافَ حواتمة أنّ الرئيسَ المِصريَّ السّادات كوّنَ حِلفًا ثلاثيًا مؤلفًا من: أمريكا، وإسرائيلَ، ومصرَ؛ لإشعالِ الحربِ والدّمارِ على السّاحةِ اللبنانيّةِ، وللقضاءِ على الحركةِ الوطنيّةِ العربيّةِ، والتي وقفَت أمامَ الحلفِ، في سبيلِ تنفيذِ مشروعِ التصفيةِ للقضيّةِ الفلسطينيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وبيّنَ الأمينُ العامُّ **لمنظمةِ طلائعِ حربِ التحريرِ الـ شعبيّةِ – قوات الـ صاعقة** زهير محـ سن في أعقابِ توقيعِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد في أيلولَ من العامِ نفـ سِه أنّ تحالفَ مِصرَ مع أمريكا وإسرائيلَ نتجَ عنه توقيعُ الاتفاقيّةِ، ووُجِّه ضدَّ حلِّ القـ ضيّةِ الفلـ سطينيّةِ، وضدَّ القوى الوطنيّةِ العربيّةِ، وأشارَ محسنُ إلى أنَّ آثارَ الاتفاقيةِ ونتائجَها انعكسَت على إشعالِ السّاحةِ اللبنانيّةِ، وتصفيةِ الدورِ السّوريّ، والثورةِ الفلسطينيّةِ، وأضافَ محسنُ أنّ من نتائجِ الاتفاقيّةِ أيضًا محاولةُ إقحامِ الدّولِ المُتحفّظةِ لسلوكِ طريقِ مِصرَ، وخدمةِ مصالحِها، وطالبَ محسنُ من الأنظمةِ العربيّةِ الوقوفَ ضدَّ الاتفاقيةِ من خلالِ التحالفِ مع قوى الصّمودِ والتصدّي ضدَّ المُخطّطاتِ الإمبرياليّةِ وتثبيتِها في المنطقةِ، بالإضافةِ لإعادةِ تعميقِ العلاقاتِ مع الدّولِ الاشتراكيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

واعتبرَ بيانُ **منظمةِ طلائعِ حربِ التحريرِ الـ شعبيّةِ – قوات الـ صاعقة** في 26 أيلول عام 1978، أنّ توقيعَ اتفاقيّةِ كامب ديفيد ا ستهانةٌ من قبلِ الرئيسِ المِصريّ الـ سّادات بالقـ ضيّةِ الفلـ سطينيّةِ، وبكرامةِ الـ شّعبِ العربيِّ، واعتبرَ البيانُ اتفاقيّةَ كامب ديفيد عارًا، ومثالًا للخضوعِ، والخنوعِ لإسرائيلَ؛ وسبيلًا للهيمنةِ الأمريكيّةِ والإسرائيليّةِ على المصادرِ والمقدّراتِ العربيّةِ، وأوضحَ البيانُ أنّ الاتفاقيّةَ تضمّنت تنكرًا للحقِّ العربيِّ، والفلسطينيِّ، وخدمَت أهدافَ إسرائيلَ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وأشادَ الأمينُ العامُّ لقيادةِ **منظمةِ طلائعِ حربِ التحريرِ الـ شعبيّةِ – قوات الـ صاعقة** زهير محـ سن في 10 نيـ سان من العامِ ذاتِه بقراراتِ مؤتمرِ وزراءِ الخارجيّةِ العربِ، والتي جاءَت ردًا على ما قامَ به الرئيسُ المِصريُّ السّادات من خطوةٍ انفراديّةٍ ضدَّ العربِ، وضدَّ القضيّةِ الفلسطينيّةِ؛ حيثُ شكّلت قراراتُ قمّةِ بغدادَ نجاحًا ناقصًا ضدَّ الاتجاهاتِ التي طالبَت بمنعِ، أو تخفيفِ العقوباتِ التي فُرِضت على السّادات، وأعربَ محسن عن أملِه بتقيُّدِ جميعِ الدّولِ العربيّةِ المشاركةِ بقراراتِ المؤتمرِ، وتطبيقِ القراراتِ التي اتُّفق عليها في المجالاتِ الاقتصاديّةِ، والسياسيّةِ، والدبلوماسيّةِ، وضرورةِ قطعِ العلاقاتِ نهائيًا مع نِظامِ السّاداتِ؛ حتى لا يتمّ أيُّ شكلٍ من أشكالِ التعاملِ مع النّظامِ المِصريّ ((و. ع . ف)، 1979، مج (15)).

واعتبرَ الأمينُ العامُّ **للجبهةِ الديمقراطيّةِ لتحريرِ فلسطينَ** نايف حواتمة في 16 نيسان عام 1979، أنّ قراراتِ قمّةِ بغدادَ شكّلت الحدَّ الأدنى الممكنَ تطبيقُه؛ لردعِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد والمُعاهدةِ المِصريّةِ – الإ سرائيليّةِ؛ حيثُ ذ صنّت قراراتُ قمّةِ بغدادَ على رفضِ الاتفاقيّةِ، وما ترتّبَ عليها من نتائجَ؛ لذلك رأى حواتمة ضـــرورةَ إيجادِ خطواتٍ رادعةٍ لتطبيقِها؛ وذلك ردًا على نتائجِ كامب ديفيد، وخروجِ مِصرَ عن قراراتِ قمّةِ الجزائرِ، والرباطِ، وبغدادَ، والتي حدّدت أُسسَ التضامنِ العربيِّ، واعتبرَ حواتمة أنّ قراراتِ قمّةِ بغدادَ ومؤتمرِ وزراءِ الخارجيّةِ العربِ إجراءاتٌ شـــكليّةٌ تضـــمنَت نقلَ مقرِّ جامعةِ الدّولِ العربيّةِ، وتجميدَ عضويّةِ مِصرَ، وأنّ تلكَ الإجراءاتِ الشكليّةَ هي التي دفعَت السّادات للتّمادي، وإكمالِ خطوتِه نحوَ توقيعِ المُعاهدَةِ؛ لعدمِ وجودِ

رادعٍ، وبيّن حواتمة بأنّ الحلَّ يكمُنُ في المقاطعةِ الـ شّاملةِ، خا صةً الاقتـ صاديّة، وبالذّات النفطيّة لنظام الـ سّادات، وأيـ ضًا على الجانبِ الأمريكيّ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)).

وبيّنَ الأمينُ العامُّ المـ ساعدُ **للجبهةِ الـ شعبيّةِ لتحريرِ فلـ سطينَ – القيادة العامّة** طلال ناجي[19] خطورةَ المرحلةِ التي شهدَت توقيعَ اتفاقيّةِ كامب ديفيد والمُعاهدَةِ المِـ صريّةِ – الإ سرائيليّةِ، باعتبارِها تكريـ سًا وتثبيتًا لنكبةِ عام (1948)، وأو ضحَ ناجي أنّ توقيعَ المُعاهدةِ شكّلَ اعترافًا بشرعيّةِ إسرائيلَ على الأراضي المُحتلّةِ، وهو ما أرادته إسرائيلُ، وأشادَ ناجي بدورِ جبهةِ الصّمودِ والتـ صدّي في الوقوفِ بوجهِ ومـ ساعي الـ سّادات، منذُ الزيارةِ حتى توقيعِ المُعاهدَةِ، وطالبَ بـ ضرورةِ توحيدِ جهودِ الفـ صائلِ الفلسطينيّةِ، وتصعيدِ النّضالِ الفلسطينيّ في تلكَ المرحلةِ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)).

و صرّحَت **اللجنةُ المركزيّةُ للجبهةِ الديمقراطيّةِ لتحريرِ فلـ سطينَ** في بيانٍ سياسيٍّ لها في أواسط تموز من العامِ ذاتِه أنّ هدفَ الجبهةِ يكمُن في إ سقاطِ المُعاهدةِ المِـ صريّةِ – الإ سرائيليّةِ، ومـ شروعِ الحُكمِ الذّاتيّ، وأثنى البيانُ على مَوقفِ قوى الثّورةِ، وحركاتِ التّحررِ العربيّةِ ضدَّ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، وأو ضحَ البيانُ الـ سياسيّ ضرورةَ تنفيذِ قراراتِ مؤتمرِ قمّةِ بغدادَ بالمقاطعةِ العربيّةِ الشّاملةِ، والتي تضمّنت الجوانبَ الاقتصاديّةَ، والنفطيّةَ، والسياسيّةَ، والدبلوماسيّةَ للنّظامِ المِصريّ، والحرصِ على عزلةِ مِـ صرَ من قبلِ الأنظمةِ العربيّةِ، و ضرورةَ الـ ضّغطِ من قبلِ الـ شّعوبِ العربيّةِ؛ من أجلِ انتهاجِ الأنظمةِ العربيّةِ لـ سياسةِ مقاطعةِ أمريكا الـ شبيهةِ لنظامِ المقاطعةِ الذي فُرِض على النّظامِ المِـ صريّ، وإبعادِها عن ساحةِ التـ سوياتِ والمبادراتِ العربيّةِ، كما دعا البيانُ السياسيُّ إلى دعمِ جبهةِ الصّمودِ العربيّةِ؛ لفرضِ مقاطعةٍ جادّةٍ، ومحاولةِ ضمّ العراق للجبهةِ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)، 372؛ انظر للمزيد، مجلة الكفاح العربي، 56 (739)).

واعتبرَ الأمينُ العامُّ **للجبهةِ الـ شعبيّةِ لتحريرِ فلـ سطينَ** جورج حبش خلالَ انعقادِ المؤتمرِ الـ سّادسِ لحركةِ فتح في تـ شرين الأول عام 1979 انعقادَ المؤتمرِ انعكاسًا لوعيِ الفصائلِ الفلسطينيّةِ، وقدرتِها على اتّخاذِ القراراتِ في تلكَ المرحلةِ، ومواجهةِ الخُططِ المناوئةِ للقضيّةِ الفلسطينيّةِ بقيادةِ أمريكا، لفرضِ التّسويةِ الاستسلاميّةِ، وضَربِ جذورِ الثّورةِ، وأكّدَ حبشُ دعمَ صمودِ المقاومةِ الفلسطينيّةِ على السّاحةِ اللبنانيّةِ والحركةِ الوطنيّةِ اللبنانيّةِ، والرفضَ الفلسطينيَّ لمشروعِ الحكمِ الذاتيّ، والذي شكّلَ ضغطًا على الـ سّاحةِ الفلـ سطينيّةِ لقبوله، واقترحَ حبشُ لمواجهةِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد والمُعاهدَةِ المِـ صريّةِ – الإ سرائيليّةِ ومواجهةِ المُخطّطاتِ الغربيّةِ ضرورةَ الاتحادِ من أجلِ النّ ضالِ، وقيامِ جبهةٍ عربيّةٍ ثوريّةٍ وا سعةٍ تنتقِلُ من مرحلةِ الدّفاعِ إلى مرحلةِ الهجومِ على الاستعمارِ (مجلة الهدف، بيروت، 11 (457)، 6 تشرين الأول 1979).

أمّا الأمينُ العامُّ **لطلائعِ حربِ التحريرِ الـ شعبيّةِ – قوات الـ صّاعقة** زهير محـ سن في أيار من العام ذاتِه، وبخـ صوصِ موقفِه من المُعاهدَةِ المِـ صريّةِ – الإسرائيليّةِ خلالَ تـ صريحٍ لمجلةِ (الصّمود) النّاطقةِ باسمِ جبهةِ القوى الرافضةِ للحلولِ الاستسلاميّةِ/جبهة الرفض، فقد اعتبرَ المُعاهدةَ تحديًا للشّعبِ الفلسطينيِّ والأمّةِ العربيّةِ، وتماديًا من قبلِ الرئيسِ المِـ صريّ الـ سّادات على المشاعرِ العربيّةِ وإرادتِها، وخـ صوصًا فيما يتعلّقُ بمـ شروعِ الحكمِ الذاتيّ، وأو ضحَ محـ سنُ بأنّ الـ سّادات أعطى نفسَه حقَّ تقريرِ المـ صيرِ عن الـ شّعبِ الفلـ سطينيِّ وأهملَ رأيَه؛ "وكأنّ الـ سّادات بذلكَ حكمَ على الـ شّعبِ الفلـ سطينيِّ بالإعدامِ" (مجلة الـ صمود، بيروت، مج (5)، 1 أيار 1979).

وأو ضحَ الأمينُ العامُّ **للجبهةِ الـ شعبيّةِ لتحريرِ فلـ سطينَ** نايف حواتمة بأنّ مِـ صرَ من خلالِ توقيعِها المُعاهدةَ انتقلَت من دولةِ مواجهةٍ لإ سرائيلَ إلى دولةٍ حليفةٍ لها؛ وبالتالي تمَّت تـ صفيةُ القـ ضيّةِ الفلـ سطينيّةِ بحـ سبِ مـ شروعِ الحكمِ الذاتيّ لـ سكانِ الـ ضّفةِ الغربيّةِ وقطاعِ غزّة، وبيّن حواتمة مجموعةً من الرؤى التي سعَت إسرائيلُ لتحقيقِها، وذلك بعدَ سيطرتِها على مِـ صرَ بموجبِ المُعاهدةِ؛ وهي جذبُ الأردن لاتفاقيّةِ كامب ديفيد، والـ ضغطُ على السعوديّةِ، واستمالةُ بعضِ قياداتِ الـ ضّفةِ الغربيّةِ وقطاعِ غزّة لقبولِ مشروعِ الحكمِ الذاتيّ، ومحاصرةِ الكفاحِ العربيّ المسلّحِ، والثّورةِ الفلسطينيّةِ، والعملِ على إضعافها (مجلة الصمود، مج (5)، 1 أيار 1979).

واتخذَتِ اللجنةُ المركزيّةُ **للجبهةِ الـ شعبيّةِ لتحريرِ فلـ سطينَ – القيادة العامة** في اجتماعٍ لها في 27 تموز عام 1979 مجموعةً من القراراتِ، مثل العملِ على إسقاطِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، وتنشيطِ الثّورةِ العربيّةِ للشّعبِ الفلسطينيِّ في داخلِ الأراضي المُحتلّةِ وخارجِها، ودعوةِ جبهةِ الـ صّمودِ والتـ صدّي لاتخاذِ قراراتٍ أكثرَ فاعليّةً؛ لمواجهةِ نظامِ الرئيسِ المِـ صريّ الـ سّادات، وتوجيه الدعوةِ لسوريا، والعراق؛ لإنجازِ الوحدةِ بين البلدين، وتمتينِ العلاقةِ ما بين الاتحادِ السوفييتيّ وزعماءِ الثّورةِ الفلسطينيّةِ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)).

وأوضحَت مجلةُ (الهدف) النّاطقةُ بلسانِ **الجبهةِ الشعبيّةِ لتحريرِ فلسطينَ** في أيلولَ من العامِ ذاتِه بأنّ الشّعبَ الفلسطينيَّ رفضَ مشروعَ الحكمِ الذاتيّ رفضًا قاطعًا؛ لذلك أصبحَ السّاداتُ يبحثُ عن وسيطٍ آخرَ يدخلُ حلبةَ المفاوضاتِ؛ من أجلِ إقناعِ الشّعبِ الفلســـطينيِّ بقَبولِ مشـــروعِ الحكمِ الذاتيّ، وبرهنَ على ذلك من خلالِ التّحركاتِ الإســـرائيليّةِ، والتي قادَها وزيرُ الخارجيّةِ الإسرائيليّ موشيه دايان، والذي التقى خلالها بعددٍ من الوجوهِ والشخصيّاتِ الفلسطينيّةِ داخلَ الأراضي المُحتلّةِ؛ فاستهدفَت هذه التحركاتُ تمييعَ الموقفِ الفلسطينيِّ أولًا، وإتاحةَ مجالٍ واسعٍ لبعضِ المتعاملين مع الرئيسِ المِصريّ السّادات، ومع السّلطاتِ الإسرائيليّةِ؛ للدّخولِ طرفًا في التفاوضِ حولَ مشروعِ الحكمِ الذاتيّ، وفي الوقتِ الذي أعلنت فيه إسرائيلُ عن لقاءاتٍ تمّت بين دايان وبين شخصيّاتٍ وطنيّةٍ من قطاعِ غزّةَ، أخفَت إسرائيلُ أسماءَ الذين التقى معهم دايان في الضّفةِ الغربيّةِ؛ "هؤلاء الذين أسماهم دايان بالمعتدلين، وهم المؤهلون للسّيرِ في مفاوضاتِ مشروعِ الحكمِ الذاتيّ، وكلُّ تلكَ المفاوضاتِ تركزَت حولَ انتزاعِ اعترافٍ فلسطينيٍّ بالكيانِ الإسرائيليِّ، وضربِ حقوقِ الشّعبِ الفلسطينيِّ"، واعتبرَت المجلةُ أنّ مشروعَ الحكمِ الذاتيّ "هو جزءٌ لا يتجزأ من اتفاقيةِ كامب ديفيد؛ حيثُ إنّ كلَّ تلكَ التحركاتِ هي محاولةٌ للالتفافِ على المَوقفِ الفلســـطينيِّ، وجزءٌ من اتفاقيةِ كامب ديفيد" (مجلة الهدف، 11 (453)، 8 أيلول 1979).

وحذّرَ عضوُ المكتبِ السياسيّ **للجبهةِ الشعبيّةِ لتحريرِ فلسطينَ** بسام أبو شريف[20]، في أيلول عام 1979، من التحركاتِ السياسيّةِ والدبلوماسيّةِ التي نشطَت على الصّعيدين الدوليّ والعربيّ، والمتعلقةِ بالقضيّةِ الفلسطينيّةِ، وبيّنَ أنّ المؤتمراتِ الدوليّةَ التي اقتُرحِت في تلكَ المرحلةِ هي متمّمةٌ لاتفاقيةِ كامب ديفيد. ومن جهة أخرى أعادَ رئيسُ بلديّةِ غزّةَ رشاد الشوّا[21] تأييدَه لمبادرةِ الرئيسِ المِصريِّ السّادات؛ لذلك حذّر أبو شريف من خطورةِ مثل تلك المبادرةِ، واعتبرَ أبو شريف تأييدَ الشوا لمبادرةِ السّادات دليلًا على خدمةِ مصالحِه، والمُتعلقةِ بالاحتلالِ (مجلة الهدف، 11 (453)، 8 أيلول 1979).

تتضّحُ من خلالِ تصريحِ عضوِ المكتبِ السياسيِّ **للجبهةِ الشعبيّةِ لتحريرِ فلسطينَ** بسام أبو شريف الاتهاماتُ لبعضِ الشخصيّاتِ الفلسطينيّةِ المتعاونةِ كما وصفَهم معَ السّلطاتِ الإسرائيليّةِ، وخصوصًا الشخصيّات الفلسطينيّة التي قابلَها وزيرُ الخارجيّةِ الإسرائيليّ موشيه دايان؛ من أجلِ إقناعِ الفلسطينيين بمشروعِ الحكمِ الذاتيّ؛ حيث وجّه أبو شريف أصابعَ اتهامِه لرئيسِ بلديّةِ غزّةَ رشاد الشوّا بأنّه من تلكَ الفئةِ المتآمرةِ مع إسرائيلَ من أجلِ خدمةِ مصالحِه الشخصيّةِ، ولكن لاحقًا ظهرَ موقفُ الشوّا مختلفًا؛ وذلك من خلالِ الرّفضِ لمشروعِ الحكمِ الذاتيّ، ومُعاهدةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ، ويمكنُ وضعُ مبرراتٍ لذلك؛ فهل هي مجردُ اتهاماتٍ لكسبِ شعبيّةٍ وتأييدٍ شعبيٍّ لصالحِ بسام أبو شريف؟ أم أنّ الشوّا بالفعلِ أيّدَ مشروعَ الحكمِ الذاتيّ؟ ولكن عندما توضّحت لديه الصورةُ بعدَ توقيعِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، تراجعَ عن فكرةِ تأييدِ مشروعِ الحكمِ الذاتيِّ، وما تلاه من توقيعِ المُعاهدةِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ.

ودعا المؤتمرُ العامُّ الخامسُ **للجبهةِ الشعبيّةِ لتحريرِ فلسطينَ – القيادة العامة** في 18 تشرين الأول عام 1979، إلى تحقيقِ الوحدةِ الفلسطينيّةِ؛ من أجلِ إيجادِ موقفٍ فلسطينيٍّ أكثرَ صلابةً ضدَّ المؤامراتِ التي تُحاك ضدَّ القضيّةِ الفلسطينيّةِ، والتصدّي لاتفاقيّةِ كامب ديفيد، ولسياسةِ الرئيسِ المِصريّ السّادات، وضرورةِ تكثيفِ النّضالِ في الأراضي المُحتلّةِ؛ لتأخذَ جبهةُ الصّمودِ والتصدّي دورَها الفاعلَ في عمليةِ المواجهةِ للمُخطّطِ الإمبرياليِّ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)).

ب. **أمّا الفصائلُ الفلسطينيّة الوطنيّةُ الأخرى** فقد عبّرَ عضوُ اللجنةِ المركزيّةِ لحركةِ التحريرِ الوطنيِّ الفلسطينيِّ "فتح"[22] صلاح خلف[23] والمعروف بـــــ (أبو إياد) في 10 كانون الأوّل عام 1977، وذلك بخصوصِ موقفِه من زيارةِ الرئيسِ المِصريّ السّادات لإسرائيلَ بأنّ الزيارةَ جاءَت تجسيدًا للاحتلالِ الإسرائيليِّ، كما شكّلَت اعترافًا قانونيًا بإسرائيلَ، وإخراجًا لمِصرَ من دائرةِ الصّراعِ العربيِّ – الإسرائيليِّ، وحذّرَ أبو إياد من خطورةِ زيارةِ السّاداتِ لإسرائيلَ؛ لأنّها ستخلقُ استعمارًا جديدًا مؤلفًا من إسرائيلَ وأمريكا؛ لتصفيةِ القضيّةِ الفلسطينيّةِ، وإخضاعِ مِصرَ واستسلامِها لأهدافِ إسرائيلَ، وإجبارِ العربِ واستسلامِهم لها ((و . ع . ف)،1977، مج (13)؛ جريدة النهار، ع، (13386)، 11 كانون الأول 1977).

وشدّدَت **حركةُ "فتح"** في 9 آب عام 1978، على التزامِها بموقفِ منظمةِ التحريرِ الفلسطينيّةِ الثابتِ، والرافضِ لجميعِ أشكالِ التّســـويةِ الأمريكيّةِ – الإســـرائيليّةِ، وطالبَتِ الجبهةُ من جميعِ الدّولِ العربيّةِ بإعادةِ النّظرِ في علاقاتِها مع أمريكا، بالإضـــافةِ لرَفضِ سياسةِ الرئيسِ المِصريّ السّادات، والتي أدّت للانقسامِ، ورفضَت حركةُ فتح التضامُنَ، وتقوقعَ النّظامِ المِصريّ وحدَه، وطالبَت بفرضِ المزيدِ من النّضـــالِ والكِفاحِ للوقوفِ بوجهِ تلكَ الخُطوةِ، كما ورفضـــَت الحركةُ فكرةَ الوطنِ البديلِ، وتوطينِ

الشّعب الفلسطينيِّ في غير أرضِه، وأضافَت حركةُ فتح لقائمَةِ المطالبِ ضرورةَ تعميق الصِّلةِ والعلاقةِ ما بين الحركةِ الوطنيّةِ الفلسطينيّةِ في لبنانَ، والقوى الوطنيّةِ العربيّةِ، وجبهةِ الصّمودِ والتصدّي ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

ودعا بيانٌ **لحركةِ فتح** في 4 تشـــرين الأول من العامِ نفســـه الحركةَ الوطنيّةَ العربيّةَ عامّةً لرفضِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، بما فيها مشروع الحكمِ الذاتيّ؛ لأنّه تثبيتٌ للاحتلالِ الإسرائيليِّ، وإضفاءٌ للشرعيّةِ الإسرائيليّةِ على الأراضي العربيّةِ المُحتلّةِ، كما اعتبرَ البيانُ اتفاقيةَ كامب ديفيد حرماناً لل شّعبِ الفل سطينيِّ في إقامةِ دولتِه المُ ستقلّةِ، وطالبَت الحركةُ في بيانِها برفضِ جميعِ أ شكالِ وطُرقِ التعاونِ مع إسرائيلَ، مهما كانت الغاياتُ، سواءً للمفاوضاتِ من أجلِ إبرامِ اتفاقياتٍ مستقبلًا، أم لإبرام صُلحٍ مُؤقتٍ، كما أعلنَ البيانُ التمسّكَ والالتفافَ حولَ منظمةِ التحريرِ الفلسطينيّةِ، وحيّا البيانُ أيضًا صمودَ الشّعبِ الفلسطينيِّ ونضالَه، ودعا بيانُ الحركةِ جميعَ الفصائلِ الفلسطينيّةِ إلى التمسّكِ بالوحدةِ الوطنيّةِ لاتخاذِ مَوقفٍ و سياسةٍ موحّدةٍ؛ لمجابهةِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، كما وقدّرَ بيانُ حركةِ فتح جهودَ دولِ جبهةِ الـصّمودِ والتـصدّي، والتي أعلنَت قراراتِها في مؤتمراتِ طرابلسَ، والجزائرِ، ودمـشقَ، ومواقفِها السياسيّةَ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

و صرّحَتِ الف صائلُ الوطنيّةُ الفل سطينيّةُ عن مواقفِها تجاهَ توقيعِ مُعاهدةِ الـ سّلامِ المِـصريّةِ – الإ سرائيليّةِ في آذار عام 1979؛ حيثُ أفادَ بيانُ **حركةِ فتح** في 30 آذار من العامِ نفســـه ضـــرورةَ الوقوفِ بوجهِ المُعاهدةِ؛ وذلك عن طريقِ اتّحادِ الفصـــائلِ الفلسطينيّةِ، والشّعبِ الفلسطينيِّ، بالإضافةِ لفصائلِ الحركةِ الوطنيّةِ اللبنانيّةِ، وحركاتِ التّحررِ العربيّةِ، وذلك من خلالِ تطبيقِ مُقاطعةِ النّظامِ المِصريّ بمؤسساتِه كافةً، وتطبيقِ المقاطعةِ نفسِها على أمريكا، وسحبِ السّفراءِ والمعتمَدين العربِ لدى أمريكا، و سحبِ الأر صدةِ العربيّةِ من البنوكِ الأمريكيّةِ، وفرضِ المُقاطعةِ التجاريّةِ، وتشكيلِ قوّةٍ عـسكريّةٍ؛ للتنفيذِ العمليِّ لقراراتِ قمّةِ بغدادَ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)؛ جريدة الجزيرة، ع، (2451)، 31 آذار 1979).

وأصدرتْ **حركةُ فتح** بيانًا مشتركًا مع الحكومةِ العراقيّةِ في 4 نيسانَ من العامِ نفسِه، وطالبَت فيه جميعَ الدّولِ العربيّةِ بتطبيقِ قراراتِ قمّةِ بغدادَ، والتّـ شديدِ على تطبيقِها، واعتبرَت حركةُ فتح الالتفافَ والمُماطلةَ في تطبيقِ قراراتِ قمّةِ بغدادَ دعمًا وتأييدًا للسّادات، كما طالبَت الحركةُ بضرورةِ دعمِ الحركاتِ الثوريّةِ، والاتحادِ نحوَ خطوةِ التأميمِ العربيِّ للنّفطِ؛ وذلك لاستخدامِ النّفطِ كسلاحٍ فعّالٍ، ومقاطعةِ أمريكا سياسيًّا واقتصاديًّا، وقدّرَ الطّرفان (حركةُ فتح، والعراقُ) توحيدَ المواقفِ ما بينَ العراق وسوريا باعتبارِها ردًّا على ما قامَ به الـ سّادات، وفي نهايةِ البيانِ حيّا الطّرفان صمودَ الـ شّعبِ الفل سطينيّ في الأرا ضيّ المُحتلّةِ بقيادةِ منظمةِ التّحريرِ الفلسطينيّةِ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)؛ جريدة الجزيرة، ع، (2458)، 7 نيسان 1979).

وأعلنَتِ **الجبهةُ الوطنيّةُ الفلســـطينيّةُ** في بيانٍ لها في 25 أيار عام 1979، ضـــرورةَ مواجهةِ الحِلفِ الاســـتعماريّ الجديدِ، والوقوفَ بوجهِ تصفيةِ القضيّةِ الفلسطينيّةِ، والتحذيرَ من الرّضوخِ للضغوطاتِ الأمريكيّةِ، ورفضَ البيانُ مشروعَ الحكمِ الذاتيِّ، إلى جانبِ التمـ سّكِ بمنظمةِ التحريرِ الفل سطينيّةِ كمُمثّلٍ شرعيٍّ ووحيدٍ لل شّعبِ الفل سطينيِّ، ونوّهَ البيانُ إلى ضرورةِ الوحدةِ والوقوفِ صفًّا واحدًا، وطالبَ بيانُ الجبهةِ جميعَ الدّولِ العربيّةِ بتعزيزِ، ودعمِ جبهةِ الـ صّمودِ والتـ صدّي، والتعاونِ مع قوى التّحريرِ العربيّةِ والعالميّةِ، والدّولِ الاشتراكيّةِ؛ لتعزيزِ جبهةِ النّضالِ، والوقوفِ بوجهِ الحِلفِ الإمبرياليِّ الجديدِ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)).

يُلاحَظُ ممّا سبقَ أنّ الفصائلَ الفلسطينيّةَ بشتّى منابتِها واتجاهاتها اتّخذَت موقفًا تجسّدَ بالرّفضِ التّامِ منذُ بدايةِ المُبادرةِ، والتمسّكِ بمنظّمةِ التّحريرِ الفلسطينيّةِ كممثّلٍ شرعيٍّ ووحيدٍ للشّعبِ الفلسطينيِّ؛ حيثُ أجمعتِ الفصائلُ أيضًا على أنّ هدفَ اتفاقيّةِ كامب ديفيد ومُعاهدةِ السّلامِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ هو تصفيةُ القضيّةِ الفلسطينيّةِ، ولُوحظ أيضًا تصميمُ تلكَ الفصائلِ على التصدّي لذلك، وضرورةِ التعاونِ مع الأنظمةِ الاشتراكيّةِ؛ لاعتقادِ الفصائلِ بأنّ الأنظمةَ الاشتراكيّةَ داعمةٌ للقضيّةِ الفلسطينيّةِ، والتخلّصِ من النفوذِ الغربيّ، كما أنّ الفصائلَ الفلسطينيّةَ في تلكَ المرحلةِ، وخصوصًا بعد توقيعِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد في أيلول عام 1978، طالبَت بتوحيدِ العملِ السياسيِّ بين هذه الفصائلِ بعضَها مع البعضِ؛ وكأنّ هذا الظّرفَ قد فتحَ المجالَ لفكرةِ التقاربِ والاتفاق.

2. الأحزاب اللبنانيّةُ:

لقد أوضحتِ **الحركةُ الوطنيّةُ اللبنانيّةُ**[24] موقفَها من زيارةِ السّاداتِ لإسرائيلَ في تشرين الثاني عام 1977، ووصفَت الحركةُ الوطنيّةُ اللبنانيّةُ إعلانَ زيارةِ الرئيسِ المِصريّ السّادات من خلالِ بيان لها في 18 تشرين الثاني من العام نفسِه بـــــ "الخيانةِ، والاستسلاميّةِ"، والتّنكرِ لانتصاراتِ الشّعبِ المِصريّ في حروبِه، خصوصًا حرب تشرين، والتصفيّةِ لعروبةِ وقوميةِ مِصرَ،

واعتبرَ البيانُ الزيارةَ لإ سرائيلَ اعترافًا بالكيانِ الإ سرائيليِّ، وتـ صفيةً للقـ ضيّةِ الفلـ سطينيّةِ ((و . ع . ف)، 1977، مج (13)؛ جريدة النهار، ع، (13363)، 19 تشرين الثاني 1977).

وقدمَت **جبهةُ الأحزاب والقوى القوميّةِ والوطنيّةِ في لبنانَ** مذكرةً إلى مؤتمرِ الشـّعبِ العربيّ في طرابلسَ في 5 كانون الأول عام 1977، اقترحَت فيها مجموعةً من المبادئ ليقومَ المؤتمرُ بتبنيها، ومن ضمِنِها: إدانةُ زيارةِ الرئيسِ المِصريّ السّادات إلى الكنيـ ستِ الإ سرائيليِّ، واعتبارُها "ذلًا وإهانةً"، وطلبَت المذكرةُ من المؤتمرين دعمَ حركةِ النا صريين المـ ستقلّين والقوميين في مِصرَ؛ لإعادةِ مِصرَ لمبادئ ثورةِ (23 تموز عام 1952)، والرفضَ الكاملَ والقاطعَ لأيّ شكلٍ من أشكالِ التّعاونِ مع إسرائيلَ، وـ ضرورةَ تقديمِ جميعِ أ شكالِ الدّعمِ والمـ ساندةِ والمؤازرةِ لمنظّمةِ التّحريرِ الفلـ سطينيّةِ، واقترحَ البيانُ وـ ضعَ قراراتِ مؤتمرِ الرباطِ موضعَ التنفيذِ ((و . ع . ف)، 1977، مج(13)).

وقد صدرَ بيانٌ مـ شتركٌ من قبلِ الوفدِ الثُّنائيّ الذي مثّلَ **الحركةَ الوطنيّةَ اللبنانيّةَ** في زيارةٍ له للعراقِ في تـ شرين الثاني من العامِ ذاتِه، وأجرى مباحثاتٍ في بغدادَ، وقامَ الطرفان (العراقيُّ والحركةُ الوطنيّةُ اللبنانيّةُ) بشـــجبِ خُطوةِ الرئيسِ المِصـــريّ الـ سّادات، واعتبروها خيانةً وتماديًا خطيرًا على القوميّةِ والمـ صالحِ العربيّةِ، وأنّها خطوةٌ تنكرُ الانتـ صاراتِ، وتـ ضالَ الأُمةِ العربيّةِ، ودعت إلى ضرورةِ التّصدي لتلكَ الخطوةِ؛ وذلكَ من خلالِ تبنّي موقفٍ عربيٍّ موحّدٍ، ومُتماسكٍ على شتّى الأصعدةِ الدوليّةِ، والعربيّةِ ((و . ع . ف)، 1977، مج(13)).

وأبدى **المجلسُ الـ سيا سيُّ المركزيُّ للأحزابِ والقوى الوطنيّةِ والتقدميّةِ في لبنانَ** رأيَه من اجتماعاتِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد في أيلول عام 1978، وذلك من خلالِ بيانٍ في 8 أيلول من العامِ ذاتِه بأنّ الاجتماعاتِ في كامب ديفيد لن تحقّقَ شيئًا؛ لأنّها انعقدَت ضمنَ التّعنتِ والرّفضِ الإ سرائيليِّ، وتحتَ ظلِّ أمريكا ودعمِها لذلك، كما لُوحظ ا ستعدادٌ مِـ صريٌّ للتنازلِ والتـ سليمِ بالحقوقِ العربيّةِ، وأو ضحَ البيانُ أنّ اجتماعاتِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد ما هي إلا طريقٌ مـ سدودٌ، وليس له نهايةٌ، على الرغمِ من بذلِ أمريكا لجميعِ الجهودِ من أجلِ إنجاحِه نكايةً بالعرَبِ، بالإضافةِ لاعتبارِ الاجتماعاتِ تصعيدًا ومدًّا للإمبرياليّةِ الإسرائيليّةِ على الأراضي اللبنانيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وصرّحَ **المجلسُ السياسيُّ المركزيُّ للأحزابِ والقوى الوطنيّةِ والتقدميّةِ في لبنانَ** عقِبَ توقيعِ اتفاقيةِ كامب ديفيد في 19 أيلول من العامِ ذاتِه أنّ الاتفاقيةَ بالنسبةِ للرئيسِ المِصريّ الـ سّادات ما هي إلا بيعٌ للأراضي العربيّةِ المُحتلّةِ، وأهمُّها أرضُ فلسطينَ، وبيعٌ لأ سسِ القوميّةِ العربيّةِ، كما واعتبرَها المجلسُ ا ستهانةً بالمـ شاعرِ العربيّةِ، وـ صرّحَ المجلسُ في بيانِه "أنّ الـ سّادات باعَ مِـ صرَ ور ضيَ في تحرُّرِها من الانتماءاتِ القوميّةِ، وانتهجَ طريقَ التعاونِ مع إ سرائيلَ" ((و . ع . ف)، 1978، مج (14))، ودعا المجلسُ في بيانِه الحركةَ الوطنيّةَ اللبنانيّةَ للإضـــرابِ العامِّ، والتعبيرِ بشـــتّى الســـبُلِ عن الرّفضِ لاتفاقيّةِ كامب ديفيد، ومواجهةِ الخُطوةِ الإمبرياليّةِ الجديدةِ على المنطقةِ العربيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وأوضـــحَ بيانٌ **للحزبِ التقدميِّ الاشـــتراكيِّ**[25] في لبنانَ في 25 أيلول عام 1978م بأنّ اتفاقيةَ كامب ديفيد عكســـَت ما أرادته إ سرائيلُ، وليس ما أرادَه العربُ ومِـ صرُ على حدٍّ سواءٍ، فقد أهملَت الاتفاقيّةُ أرا ضيَ الجولانِ الـ سوريّةَ، والأرا ضيَ العربيّةَ المُحتلّةَ، "حتى ما تمّت مناقشتُه فيما يخصُّ الضفّةَ الغربيّةَ، وسيناءَ لم يكُن كافيًا؛ حيثُ كانتِ المفاوضاتُ ضمنَ الإطارِ المقبولِ لإسرائيلَ"، أمّا بخصوصِ السّيادةِ المصريّةِ على أراضي سيناءَ؛ فقد بيّن الحزبُ أنّها سيادةٌ منقوصةٌ ضمنَ الوجودِ العسكريِّ الأمنيِّ الإ سرائيليِّ، ووجودِ المـ ستوطناتِ، وأكّدَ الحزبُ أيـ ضًا على ضرورةِ تـ ضافرِ جهودِ القوى الوطنيّةِ العربيّةِ؛ لمواجهةِ الإمبرياليّةِ ومُخطّطاتِ كامب ديفيد، وأبدَى الحزبُ كذلك تأييدَه لجبهةِ الصّمودِ والتصدّي، والقراراتِ المُنبثقةِ عنه كافةً ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وطالبَ **المجلسُ الســـياســـيُّ المركزيُّ للأحزابِ والقوى المركزيّةِ والتقدميّةِ في لبنانَ** من خلالِ بيانٍ له في 28 آذار عام 1979، بـ ضرورةِ التطبيقِ الكاملِ والفوريِّ لقراراتِ مؤتمرِ قمّةِ بغدادَ؛ لفرضِ حـ صارٍ كاملٍ على النظامِ المِـ صريّ، ومقاطعتِه اقتصاديًّا، وسياسيًّا مقاطعةً شاملةً، وقطعِ النّفطِ والمساعداتِ الماليّةِ عنه، وإلغاءِ كلّ أشكالِ التبادلِ، أو التعاملِ معه، وفي الوقتِ نفـ سِه طالبَ البيانُ بقطعِ النّفطِ، وتوظيفِه كـ سلاحٍ، وفرضِ المقاطعةِ الاقتـ صاديّةِ الـ شّاملةِ ضدَّ أمريكا، ودعمِ القوى الوطنيّةِ، والحركاتِ الثوريّةِ العربيّةِ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)).

3. الأحزاب في السُّودان:

لقد جاءَ الرّدُ على لسانِ **الحزبِ الوطنيِّ السودانيِّ**[26] معلقًا على زيارةِ الرئيسِ المِصريّ السّاداتِ للكنيستِ الإسرائيليّ في تشرين الثاني عام 1977، ورفضَت الجبهةُ الوطنيّةُ السّودانيّةُ التي يتزعمّها الحزبُ الوطنيُّ السودانيُّ تلكَ الزّيارةَ، ووصفتها بأنَّها زيارةُ "الذّل، والعار، والإهانةِ" من خلالِ بيانٍ للجبهةِ في 28 تشرين الثاني من العامِ نفسِه، وتبرَّأتْ من التّأييدِ الذي منحته الحكومةُ السّودانيّةُ، وذكّرتِ الجَّبهةُ الوطنيّةُ السُّودانيّةُ السّادات بأنّ السُّودانَ هو شعبُ اللّاءاتِ الثلاثِ الشهيرةِ، (لا صلحَ، لا تفاوضَ، لا اعترافَ) ((و . ع . ف)، 1977، مج (13))؛ وذلك وفقًا لمؤتمرِ الخرطومِ عامَ (1967)[27]، يلاحظ هنا انتهاجُ الحزبِ الوطنيِّ السودانيِّ لمَوقفٍ مغايرٍ عن الموقفِ السودانيِّ الرسميِّ الذي أيّدَ المبادرةَ منذُ البدايةِ وصولًا للمعاهدةِ، فقد استنكرَ الحزبُ خطوةَ السّاداتِ، ورفضَ زيارةَ إسرائيلَ.

4. الأحزاب في الأردن:

عبّرتِ **القوى الوطنيّةُ الأردنية** عن موقفِها من توقيعِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد في أيلول عام 1978؛ حيثُ قررتِ الأمانةُ العامّةُ للقوى الوطنيّةِ الأردنية في اجتماعٍ لها في 20 أيلولَ من العامِ ذاتِه تأييدَ قراراتِ جبهةِ الصّمودِ والتصدّي، والتي انعقدَت في دمشقَ من خلالِ رفضِ اتفاقيةِ كامب ديفيد ونتائجها، وأكّدَت القوى الوطنيّةُ خطورةِ تلكَ المرحلةِ في النّقاعِ عن القضيّةِ الفلسطينيّةِ، وكرّرت اعتبارَ الاتفاقيّةِ مؤامرةً قوميّةً وعربيّةً، وأعلنَت القوى الوطنيّةُ الأردنية أنّ قراراتِ قمةِ جبهةِ الصّمودِ والتصدّي الثالثة لم تكُنْ كافيةً لإيقافِ الرئيسِ المِصريّ السّادات، بل من الواجبِ وجودُ ردّ فعلٍ أقوى، وطالبَت الأمانةُ العامّةُ بضرورةِ إشراكِ العراق في الجبهةِ، ثمّ توحيدِ الموقفين السّوريِّ – العراقيِّ؛ للوقوفِ بشكلٍ حقيقيٍّ أمامَ خطورةِ الاتفاقيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

5. المعارضةُ المِصريّةُ خارجَ مِصرَ:

لقد رفضَت قوى المعارضةِ المصريّةِ في لبنانَ في نيسانَ عام 1979، المعاهدةَ المصريّةَ – الإسرائيليّةَ بقوةٍ، وصرّحَت بأنّ المُعاهدةَ هي إخلالٌ بالسّيادةِ المِصريّةِ على أراضيها، وشكّلت تخليًّا من قبلِ مِصرَ عن العروبةِ، وهاجمَ البيانُ النّظامَ المصريَّ، كما اعتبرَ البيانُ المعاهدةَ إخراجًا للجيشِ المِصريّ من مواجهةِ إسرائيلَ، واستنكرَ البيانُ أيضًا مشروعَ الحكمِ الذاتيّ في الضّفّةِ الغربيّةِ (جريدة الثورة، ع، (4941)، 5 نيسان 1979).

أمّا في سوريا فقد أصدرتَ القيادةُ المركزيّةُ للجبهةِ الوطنيّةِ التقدميّةِ [28] بيانًا حولَ توقيعِ المعاهدةِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ في 28 آذار عام 1979، جاء فيه بأنّ المعاهدةَ التي وقّعها الرئيسُ المِصريُّ السّاداتُ عبارةٌ عن سيادةٍ اسميّةٍ، ومنقوصةٍ على أراضي سيناءَ، ووافقَ عُنوةً عن العربِ على إقامةِ علاقاتٍ دبلوماسيّةٍ، واقتصاديّةٍ، وثقافيّةٍ كاملةٍ مع إسرائيلَ، واعتبرَ البيانُ أنّ المعاهدةَ مثّلتْ صلحًا كاملًا واعترافًا بوجودِ إسرائيلَ، وسيادتِها على الأراضي العربيّةِ المحتلةِ، كما رفضَ البيانُ مشروعَ الحكمِ الذاتيّ للضّفّةِ الغربيّةِ وقطاعِ غزّةَ؛ باعتبارِه تنفيذًا لما طلبته إسرائيلُ، وتثبيتًا لوجودِها، وأوضحَتِ القيادةُ المركزيّةُ للجبهةِ الوطنيّةِ التقدميّةِ أنّ قراراتِ قمّةِ بغدادَ مثلتِ الحدَّ الأدنى للمطالبِ العربيّةِ، ومن الواجبِ على العربِ الوقوفُ موقفًا أكثرَ صلابةً، وحكمةً ((و. ع . ف)، 1979، مج (15)).

يتضحُ ممّا سبقَ أنّ الأحزاب والحركاتِ الوطنيّةَ في كلٍّ من: فلسطينَ، والأردنِ، ولبنانَ، وسوريا لم تكن بعيدةً عن ساحةِ الأحداثِ، فقد أعلنَت رفضَها للمبادرةِ من بدايتِها، وأجمعَت على أنّ الخطواتِ المصريّةَ (تشرين الثاني عام 1977 – آذار عام 1979) هدفَت إلى عِدّة أمورٍ، أهمُّها: تصفيةُ القضيّةِ الفلسطينيّةِ من قبلِ مِصرَ وإسرائيلَ وأمريكا، والتخلصُ من الحركةِ الثوريةِ العربيّةِ وبالذّات الفلسطينيّةِ، واعتبرتِ المعارضةُ المصريّةُ في لبنانَ خطواتِ الرئيسِ المصريّ السّادات نحوَ السّلام إخراجًا لمِصرَ من نطاقِها العربيِّ.

ثالثًا– التيّارُ الشيوعيُّ (الماركسيُّ) والاشتراكيُّ:

برزَتْ على الواجهةِ العربيّةِ خلالَ موجةِ الرفضِ والاستنكارِ لخطواتِ الرئيسِ المصريِّ السّادات عِدةُ أحزابٍ شيوعيّةٍ (ماركسيّةٍ)، وظهرَت بقوة في مِصرَ، وسوريا، والأردنِ، ولبنانَ؛ ففي **مصرَ** أعلنَ **الحزبُ الشيوعيُّ المصريُّ**[29] بخصوصِ

موقفِ الحزبِ من زيارةِ السّادات لإسرائيلَ في بيانٍ له في 30 تشرين الثاني عام 1977، بأنّ زيارةَ الرئيسِ المصريِّ السّادات لإسرائيلَ مقدمةٌ لخطواتٍ منفردةٍ نحوَ السّلامِ مع إسرائيلَ، ومثّلت بادرةً لعلاقاتٍ ثلاثيّةٍ هدّامةٍ مع أمريكا وإسرائيلَ، وأوضحَ بيانُ الحزبِ ضرورةَ إبطالِ تلكَ الخطوةِ؛ وذلك من خلالِ استمرارِ رفضِ الدّولِ والأنظمةِ العربيّةِ لتلكَ الخطوةِ، ودعا البيانُ جميعَ القوى والأحزابِ الوطنيّةِ والشيوعيّةِ في جميعِ الدّولِ العربيّةِ إلى تحالفِها مع بعضِها البعضِ؛ لتشكيلِ سدٍّ منيعٍ لإبطالِ خطوةِ الرئيسِ المصريِّ السّادات ونتائجِها ((و . ع . ف)، 1977، مج (13)).

وأوضحَ **حزبُ مصرَ العربيُّ الاشتراكيُّ** [30] في أواخرِ كانونَ الأوّلِ عام 1977، بأنّ الأولويّةَ هي استرجاعُ الأراضي العربيّةِ المُحتلّةِ، واستعادةُ الحقوقِ المشروعةِ للشّعبِ الفلسطينيِّ، واعتبارُ القضيّةِ الفلسطينيّةِ هي جوهرَ القضيّةِ العربيّةِ، ومن هذا المنطلقِ فقد أكّدَ بيانُ الحزبِ تأييدَه لمبادرةِ الرئيسِ المصريّ السادات؛ لأنّها جاءت في موضعِها، وأخذت على عاتقِها تلك المسائلَ، لذلك من الواجبِ العملُ على إنجاحِها، وفي الوقتِ نفسِه أيّدَ حزبُ الأحرارِ الاشتراكيين[31] المصريُّ التصفيقَ والابتهاجَ من قبلِ مجلسِ الشّعبِ المصريّ لمبادرةِ الرئيسِ المصريّ السّادات، وأعلنَ حزبُ الأحرارِ الاشتراكيين أنّ ذهابَ السّادات لزيارةِ إسرائيلَ هو قرارٌ ذو صفةٍ شرعيّةٍ حظيَ بتأييدِ ممثلي الشّعبِ المصريّ بجميعِ أحزابِه؛ لأنّه يهدِفُ لتحقيقِ المصلحةِ الوطنيّةِ والقوميّةِ (مجلة السياسة الدولية، 14 (51)؛ انظر للمزيد: نافعة، 1986).

ووجّه **الحزبُ الشيوعيُّ المصريُّ** نداءً إلى المصريين في 29 كانون الثاني عام 1978، أوضحَ فيه الحزبُ مدى السّخطِ على سياسةِ الرئيسِ المصريّ السّادات، والتي هدفت إلى الإمبرياليّة والاستعماريّةِ، وشكّلت تنازلًا عن القضيّةِ العربيّةِ ومبادئها، بالإضافةِ إلى تنكّرِ السّاداتِ للثورةِ الفلسطينيّةِ، ودماءِ الشهداءِ والمناضلين، ونادى الحزبُ الشيوعيُّ بضرورةِ إنقاذِ مصرَ من ظُلماتِ الاستعمارِ الجديدِ، و" انتشالِ مصرَ في المجالين الدّاخليّ والخارجيّ من النظامِ المصريّ الذي تمثّلَ بالسّادات"((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

ورأى **الحزبُ الشيوعيُّ المصريُّ** في بيانٍ له في أيلولَ من العامِ ذاتِه أنّ اتفاقيّةَ كامب ديفيد هدفُها ضربُ الحركةِ الوطنيّةِ المصريّةِ، وتصفيةُ الأحزاب، ومحاولةُ القضاءِ على الجيشِ المصريّ، وإضعافِ قوتِه ومكانتِه، والاستغناءُ عن القوةِ الاشتراكيّةِ (السوفيتيّةِ)، واعتبرَ الحزبُ اتفاقيّةَ كامب ديفيد أيضًا محاولةً للتخلصِ من المعاني القوميّةِ العربيّةِ، وتجريدِ الشّعبِ المصريّ منها، ومن مسؤولياتِه أمامَ العرب، وإشعالًا للعداوةِ ما بين مصرَ والقوى والحركاتِ الوطنيّةِ العربيّةِ، أهمُّها عنا صرُ الثورةِ الفلسطينيّةِ، وأضافَ بيانُ الحزبِ الشيوعيّ أنّ من أهدافِ اتفاقيّة كامب ديفيد أيضًا تكثيفَ التعاونِ مع المعسكرِ الغربيّ الإمبرياليّ بقيادةِ أمريكا، ودعا الحزبُ إلى وجوبِ اتّباعِ الحلّ الشّاملِ، وليسَ الحلّ المبنيّ على الانفرادِ في التّصرفِ، والحلُّ الشاملُ من وجهةِ نظرِ الحزبِ يعتمدُ على الانسحابِ الإسرائيليّ الكاملِ من الأراضي العربيّةِ المُحتلةِ، ووضعِ الضّماناتِ لها، وليسَ الانسحابَ من جزءٍ واحدٍ من الأرضِ كما جاءَ في اتفاقيّةِ كامب ديفيد ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)؛ مركز الأبحاث المصري، 1978).

أمّا في **سوريا**، فقد أوضحَ الأمينُ العامُّ **للّجنة المركزيّةِ للحزبِ الشيوعيّ السّوري**[32] خالد بكداش[33]، في 21 تشرين الثاني عام 1977، أنّ سلوكَ الرئيسِ المصريّ السّادات خاطئٌ؛ حيثُ تجرأ على مقابلةِ المحتّلين للأرضِ العربيّةِ، وشدّدَ بكداشُ على أنّ هدفَ الحزبِ الشيوعيّ مستمرٌّ، والمتمثلَ بالنّضالِ والعملِ على تحريرِ الأرضِ العربيّةِ المحتلّةِ، وتأمينِ حقوقِ الشّعبِ الفلسطينيّ، وأشارَ بكداشُ إلى ما صرّحت به سوريا من خلالِ سعيها للسّلامِ العادلِ، والذي لم يكن على طريقةِ الرئيسِ المصريّ السّادات، وبيّنَ بكداشُ أنّ المكانَ الوحيدَ الذي يُصنعُ فيه السّلام هو مؤتمرُ جنيف، والذي من المفترضِ عقدُه على أساسِ قراراتِ الأممِ المتّحدةِ ومجلسِ الأمنِ، وبحضورِ جميعِ الأطرافِ، بما فيها منظمةُ التّحريرِ الفلسطينيّةِ ((و . ع . ف)، 1977، مج (13)).

وفي **الأردن**، فقد رفضَ **الحزبُ الشيوعيُّ الأردنيُّ**[34] من خلالِ بيانه في 22 تشرينَ الثاني عام 1977، زيارةَ الرئيسِ المصريّ السّادات لإسرائيلَ، ووصفَها بأنّها تشكّل سلسلةً من التنازلاتِ والانهياراتِ، كما واعتبرَ الحزبُ الشيوعيّ الأردنيّ الزيارةَ تطاولًا على الأمّةِ العربيّةِ، وعدمَ احترامِ التّضامنِ العربيّ من قبلِ المسؤولين المِصريين ((و . ع . ف)، 1977، مج (13)).

واستنكرَ **الحزبُ الشيوعيّ الأردنيّ** ما تمّ الاتفاقُ والتوقيعُ عليه خلالَ اجتماعاتِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، وما أسفرَ عنه من توقيعِ الاتفاقيّةِ؛ وذلك من خلالِ بيانٍ للحزبِ في 20 أيلول عام 1978، وجاء فيه: "أنّ الاتفاقيّةَ شكّلت تماديًا ودعمًا للاحتلالِ الإسرائيليّ في فلسطينَ والأراضي العربيّةِ المُحتلةِ، بالإضافةِ إلى أنّ ذلك يشكّلُ عدمَ احترامٍ للحركةِ الوطنيّةِ العربيّةِ" ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وأوضحَ بيانٌ للجنةِ المركزيّةِ **للحزب الشيوعيّ السودانيّ**[35] في 1 آذار من العامِ نفسِه بأنّ زيارةَ الرئيسِ المصريّ السّادات إلى الكنيستِ الإسرائيليِّ ما هي إلا مُخطّطٌ استعماريٌ خطيرٌ؛ لرسمِ معالمِ المنطقةِ العربيّةِ بناءً على مطالبَ أمريكيّةٍ، وبيّنَ الحزب أنّ ذلك المُخطّطَ بمبادرةٍ أمريكيّةٍ، وبتسهيلٍ من بعضِ الدّولِ العربيّةِ، "وقد أرادت أمريكا من المُخطّطِ تصفيةَ القضيّةِ الفلسطينيّةِ، وإنهاءِ مسيرةِ الثّوارِ" ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وأوردَ بيانٌ صادرٌ عن اجتماعٍ عقدته **الأحزاب الشيوعيّةُ والعماليّةُ في الدّولِ العربيّةِ** في أواسطِ نيسانَ عام 1978، بأنّ زيارةَ الرئيسِ المصريّ السّادات عبارةٌ عن تحدٍّ سافرٍ للمشاعرِ القوميّةِ والنّضالِ العربيِّ المستمرِّ ضدَّ إسرائيلَ والإمبرياليّةِ، وقد صرّحَ البيانُ بأنّ مصرَ نقلَت نفسَها بواسطةِ نظامِها من مركزِ الثّقلِ العربيّ الذي حملَ جميعَ معاني النّضالِ والوقوفِ بوجهِ الإمبرياليّةِ إلى مركزِ الدّعمِ للإمبرياليّةِ[36] والمنطلقِ لها، وحذّرَ البيانُ من نتائجِ زيارةِ السّادات لإسرائيلَ؛ لأنّ نتيجةَ الزيارةِ كما قالَ الحزبُ معروفةٌ، وهي "استنزافُ فرصِ وطرقِ السّلامِ، وتزايدُ الأطماعِ التوسعيّةِ الإسرائيليّةِ، ورفضُ إسرائيلَ الكاملُ لحقوقِ الشّعبِ الفلسطينيّ القائمةِ على إقامةِ الدولةِ الفلسطينيّةِ" ((و . ع. ف)، 1978، مج (14)).

وأصرّتِ **الأحزاب الشيوعيّةُ والعماليّةُ العربيّةُ** في بيانِها السّابقِ على أنّ حلَّ أزمةِ الشرقِ الأوسطِ يتضمّن حلّ القضيّةِ الفلسطينيّةِ؛ وبسببِ زيارةِ السّادات إلى إسرائيلَ فقد تولّدَ تيارٌ رافضٌ للحلولِ الإمبرياليّةِ والاستعماريّةِ، والذي اقتنعَ بالانسحابِ الكاملِ من الأراضي العربيّةِ المُحتلةِ، وضمانِ تحقيقِ مُرادِ الشّعبِ الفلسطينيّ الذي أساسُه إقامةُ الدولةِ الفلسطينيّةِ على كاملِ التّرابِ الوطنيّ الفلسطينيّ، وممارسةُ حقوقِه المشروعةِ، ورفضُ جميعِ الحلولِ الجزئيّةِ والمنفردةِ، بالإضافةِ إلى توطيدِ العلاقاتِ مع الاتحادِ السوفييتيّ وتثبيتِها ((و . ع. ف)، 1978، مج (14)).

أمّا في **فلسطينَ**، فقد اتّضحَ موقفُ **الحزبِ الشيوعيِّ الفلسطينيِّ** [37] من اتفاقيّةِ كامب ديفيد في أيلول عام 1978، من خلالِ ما جاءَ في جريدةِ (الطليعةِ) الناطقةِ باسمِ الحزبِ الشيوعيّ الفلسطينيّ؛ إذ وصفَت اجتماعاتِ كامب ديفيد بأنّها "مسرحيّةٌ هدفُها إلزامُ العربِ بالحلولِ الاستسلاميّةِ، وأنّ مبادرةَ الرئيسِ المصريّ السّادات، ما هي إلّا رحلةُ انحرافٍ بدأت منذُ أن تسلَّمَ وتقلَّدَ سلطاتِه، وارتمى في مركزِ الاستعمارِ والامبرياليّةِ"، وانتقدَ الحزبُ الأنظمةَ العربيّةَ التي تضامنَت مع النظامِ المصريّ، والاحتفال بالسّادات وكأنّه بطلٌ للسّلامِ؛ كالمغربِ، وعُمانَ، والسودانِ (جريدة الطليعة، القدس، ع، (24)، 10 آب 1978).

وانتقدَ **الحزبُ الشيوعيّ الفلسطينيّ** التدخلَ الأمريكيّ لحلّ أزمةِ الشرقِ الأوسطِ، واتهمَ الحزبُ كلًا من: الأردن، والسعوديّةِ بأنّهما باركتا التدخلَ الأمريكيّ، وقامتا بدعمِه؛ وصرّحَ الحزبُ بأنّ اجتماعاتِ كامب ديفيد محاولةٌ استعماريّةٌ؛ للتغلغلِ والتوسّعِ الاقتصاديّ، والسياسيّ، الأمريكيّ، وهدفُها تشكيلُ أحلافٍ، وهو ما ظهرَ من خلالِ الحلفِ الثلاثيّ (الأمريكيّ – الإسرائيليّ – المصريّ)، والذي هو عبارةٌ عن تصفيةٍ للقضيّةِ الفلسطينيّةِ، ومن الواجبِ الوقوفُ بوجهِ ذلك الخطرِ والتصدّي له من خلالِ جبهةٍ عربيّةٍ موحدةٍ مترابطةٍ، والبعدُ عن الخلافاتِ، والعملُ على حلّ الخلافاتِ العربيّةِ، وتفكيكُ الأحلافِ والقواعدِ العسكريّةِ الأجنبيّةِ (جريدة الطليعة، القدس، ع، (25)، 17 آب 1978).

أمّا في **لبنانَ**، فقد أكّدَ **الحزبُ الشيوعيّ اللبنانيّ**[38] في اجتماعِه الرابعِ، في أوائل تموز عام 1979، رفضَ اتفاقيّةِ كامب ديفيد والسعيّ لإسقاطِها، والعملَ على إفشالِ الحلفِ (الأمريكيّ – الإسرائيليّ – المصريّ)؛ باعتبارِه موجهًا ضدّ العربِ والحركةِ الوطنيّةِ الفلسطينيّةِ خاصةً، وحركاتِ التحرّرِ العربيّ عامةً، وضدّ تحقيقِ الوحدةِ بين الشعوبِ العربيّةِ، وأيّدَ الحزبُ جميعَ الخطواتِ التي قامَت ضدّ اتفاقيةِ كامب ديفيد، وما تلاها من توقيعٍ للمعاهدةِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ؛ حيثُ اعتبرَ الحزبُ تلك الخطواتِ المجابهةَ للاتفاقيّةِ والمعاهدةِ دعمًا للتحركّ الشعبيّ في الداخلِ الفلسطينيّ وخارجِه، ودعمًا لنضالِ الشّعبِ اللبنانيّ بقيادةِ الحركةِ الوطنيّةِ الفلسطينيّةِ، وأكّدَ الحزبُ في اجتماعِه الرابعِ أيضًا على دعمِ التدابيرِ والإجراءاتِ الرسميّةِ التي وجهتها جبهةُ الصّمودِ والتصدّي، وميثاقِ العملِ القوميّ المشتركِ بين سوريا، والعراقِ، ومؤتمرِ قمّةِ بغدادَ، وقراراتِ مؤتمرِ وزراءِ الخارجيّةِ والمالِ والاقتصادِ العربِ في بغدادَ أيضًا ((و . ع . ف)، 1979، مج(15)).

ونددتِ **الأحزاب الشيوعيّةُ العربيّةُ** بمعاهدةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ في آذار من العام ذاتِه، ففي العاصمةِ المغربيّةِ الرباط، نددَ احتفالٌ جماهيريٌّ في الرباطِ في 3 نيسانَ من العام نفسِه بمعاهدةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ، وأكّدَ عضوُ اللجنةِ الإداريّةِ للاتحادِ الاشتراكيّ المغربيّ فتح الله في كلمةٍ ألقاها في الاحتفالِ الذي حضرَه جمهورٌ زادَ على (15) ألف مواطنٍ مغربيّ على قدرةِ الشعوبِ العربيّةِ على مواجهةِ المؤامراتِ التي تُحاكُ ضدّه، وأضافَ فتح الله أنّ السّادات وقفَ ضدّ العربِ، واستسلمَ للمطالبِ الأمريكيّةِ والإسرائيليّةِ، وطالبَ فتح الله بتنفيذِ قراراتِ مؤتمرَي قمّةِ بغدادَ ووزراءِ الخارجيّةِ والاقتصادِ العربِ (جريدة الثورة، ع، (4941)، 5 نيسان 1979،).

يُلاحظ من خلال تتبّع مواقفِ الأحزاب الـ شيوعيّةِ العربيّةِ سواءً في مـ صرَ، أم غيرِها من الأحزاب في الدّول العربيّةِ الأُخرى أنّها كانت ضدّ خطواتِ مـصرَ نحوَ الـسّلامِ؛ وذلك من خلال البياناتِ التي تمّ إصدارُها في تلكَ المرحلةِ، سواءً في الأردن، أم مـصرَ، أم سوريا، وكما هي عادةُ الأحزاب الـشيوعيّةِ، فقد كانت معارضةً ومناهضةً للاستعمارِ الغربيّ، وشتّى أشكالِ التعاملِ معه، وهذا ظهرَ من خلال التحريضِ على ضرورةِ التعاونِ مع الأنظمةِ الاشتراكيّةِ، وذلك بـصفتِها داعمةً للقضيّةِ الفلسطينيّةِ، ومساعدةً للتخلصِ من الاستعمارِ الغربيّ، وحرّضت الأحزاب الشيوعيّةُ على التّصدي والوقوفِ بوجهِ معاهدةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ بشتّى السُّبلِ والوسائلِ.

رابعًا – التّيارُ القوميُّ:

لقد وقفَت الأحزاب القوميّة ضدّ خطواتِ النظامِ المـ صريّ؛ حيثُ عبّر **الحزبُ الـ سوريّ القوميّ الاجتماعيّ**[39] عن موقفِه من إعلانِ الرئيسِ المـصريّ الـسّادات عن زيارتِه لإسرائيلَ؛ وذلك من خلالِ بيانٍ أصدرَه في 10 كانون الأول عام 1977؛ حيثُ أدانَ الحزبُ في البيانِ مؤتمرَ القاهرةِ الذي عُقِدَ في كانون الأول من العام نفســـِه، واعتبرَ ذلك المؤتمرَ بمثابةِ تثبيتٍ للاعترافِ بإسرائيلَ، كما وأشارَ البيانُ إلى رفضِ جميعِ المشاريعِ الأمريكيّةِ في المنطقةِ العربيّةِ ((و . ع . ف)، 1977، مج (13)).

أمّا القيادةُ القوميّةُ **لحزبِ البعثِ العربيّ الاشتراكيّ في سوريا** فقد أصدرَت بياناً في 5 تـشرين الأول عام 1978، جاء فيه بأنّ اتفاقيّةَ كامب ديفيد حوّلَت مـصرَ إلى حليفٍ أساسيٍّ لإسرائيلَ، ضمنَ مـشاريعَ واستراتيجياتِ عملٍ اقتصاديّةٍ وسياسيّةٍ وثقافيّةٍ موحدةٍ ومـشتركةٍ؛ وبذلك سهّلت الاتفاقيّةُ دخولَ أقطابِ الحلفِ الآخرين، وهم أمريكا وإسرائيلُ إلى المنطقةِ العربيّةِ، وهكذا تمّ إضعافُ الحركةِ الثوريّةِ والقوى الوطنيّةِ العربيّةِ، وقد شكّلت الاتفاقيّةُ من وجهةِ نظرِ حزبِ البعثِ العربيّ الاشتراكيّ خروجًا عن أسسِ وقراراتِ المواثيقِ والمؤتمراتِ العربيّةِ والعالميّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

واقترحَت **القيادةُ القوميّةُ لحزبِ البعثِ الاشتراكيّ في سوريا** مجموعةً من الأُمورِ؛ لمواجهةِ خطوةِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، ومن أبرزِها: تكثيفُ العملِ مع دولِ جبهةِ الـصّمودِ والتـصدّي، والتحولُ إلى مرحلةِ التـصدّي، وضرورةُ العملِ على تحسينِ العلاقاتِ مع الاتحادِ الـسوفييتيّ، بالإضافةِ لتكثيفِ الجهودِ لإحلالِ التـضامنِ العربيّ ضمنَ منظورٍ واسعٍ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

أمّا في **مـصرَ**، فقد صرّحتِ **القيادةُ القوميّةُ لحزبِ التجمّعِ الوطنيّ التقدميّ الوحدويّ المـصريّ**[40] في بيانٍ أصدرَه بالقاهرة في 16 تـشرين الثاني عام 1977، معلقًا على زيارةِ الرئيسِ المـصريّ الـسّادات إلى الكنيستِ الإسرائيليّ بأنّ الحزبَ مع الحلّ الـسلميّ مبدئيًا، لكن مع ضمانِ استردادِ الأراضي العربيّةِ المُحتلةِ، والحقوق الوطنيةِ المـشروعةِ للـشّعبِ الفلسطينيّ، واعتبرَ حزبُ التجمّعِ الوطنيّ إعلانَ الـسّادات لزيارةِ الكنيستِ إضعافًا للموقفِ العربيّ، وليس مـصدرًا للقوةِ، "وأنّ ذلك يُهيئ لإسرائيلَ الفرصـــةَ في تعزيزِ موقفِها المتشـــدّدِ"، وبيّنَ الحزبُ أنّ تلكَ الزيارةَ تمّت في وقتٍ غيرِ مناســـبٍ؛ وذلك من خلالِ رفضِ الإسرائيليين للمبادراتِ والمقترحاتِ السوفيتيّةِ – الأمريكيّةِ المشتركةِ، وقصفِ إسرائيلَ المستمرِ لجنوبِ لبنانَ، واستمرارِها في تهويدِ الـضفّةِ الغربيةِ والقدسِ ((و . ع . ف)، 1977، مج (13)؛ جريدة البعث، ع، (4525)، 20 تـشرين الثاني 1977، 2؛ مجلة الطليعة، القاهرة، مج (13)، ع (2)).

وأوضحَ **حزبُ التجمّعِ الوطنيّ الوحدويّ المـصريّ** موقفَه من اتفاقيّةِ كامب ديفيد؛ حيثُ شرحَ الحزبُ في بيانٍ له صدرَ في 25 أيلول عام 1978، مـضامينَ اتفاقيّةِ كامب ديفيد بالتفصيل، ورأى الحزبُ أنّ الاتفاقيّةَ لن تضعفَ استردادَ مـصرَ لكاملِ سيادتِها، ورفضَ الحزبُ تطبيعَ العلاقاتِ المـصريّةِ – الإسرائيليّةِ، واعتبرَ بيانُ الحزبِ توقيعَ مـصرَ لمعاهدةٍ مع إسرائيلَ حلًا منفردًا، وأضافَ الحزبُ في بيانِه أنّ اتفاقيّةَ كامب ديفيد شكّلت تـصفيّةً للقضيّةِ الفلسطينيّةِ؛ لأنّها لم تـضمن حقوقَ الفلسطينيين في إقامةِ دولتِهم وتقريرِ مـصيرِهم، والاعترافِ بمنظمةِ التحريرِ الفلسطينيّةِ، كممثلٍ شرعيٍّ ووحيدٍ للشّعبِ الفلسطينيّ، كما نـصّت عليه قراراتُ الأممِ المتحدةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج(14)).

وطالبَ **حزبُ التجمّعِ الوحدويّ المـصريّ** في بيانِه الـسّابق بـضرورة سيرِ جميعِ الدولِ العربيّةِ، وعلى رأسها مـصرُ على أساسِ قراراتِ مؤتمرِ قمةِ الرباطِ، وعدمِ إبرامِ سلامٍ، أو إجراءِ أيّ نوعٍ من المفاوضاتِ مع إسرائيلَ، وأشارَ بيانُ الحزبِ أيضًا إلى دعوةِ جميعِ القوى الوطنيّةِ العربيّةِ للقاءٍ عاجلٍ؛ لعقدِ مؤتمرِ قمّةٍ عربيّ؛ وذلك لضـــمانِ ديمومةِ الحوارِ مع مصـــرَ، والأنظمةِ والتياراتِ العربيّةِ كافةً، واقترحَ الحزبُ أيضًا استخدامَ سلاحِ البترولِ من قبلِ الـسعوديّةِ، والدولِ البتروليّةِ كأسلوبٍ لمجابهةِ

خطوةِ السّاداتِ، والتي تمثّلت باتفاقيّةِ كامب ديفيد، وطالبَ الحزبُ مؤسسةَ الأزهرِ الدينيّةِ والكنيسةِ المصريّةِ بضرورةِ الوقوفِ بوجهِ تهويدِ المقدساتِ في فلسطينَ (مركز الأبحاث المصري، 1978).

وأصدرَ **حزبُ التجمّعِ الوطنيّ الوحدويّ المصريّ** بيانًا في 25 آذار عام 1979، بيّنَ من خلاله رفضَه للمعاهدةِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ، والعملَ على مجابهةِ المعاهدةِ، وحمّلَ الحزبُ أمريكا مسؤوليةَ المعاهدةِ؛ لأنّ هدفَ أمريكا هو إخمادُ الحركةِ الوطنيّةِ العربيّةِ، والفلسطينيّةِ على حدٍّ سواء، وأعلن بيانُ الحزبِ تمسّكَه بحلّ القضيّةِ الفلسطينيّةِ حلًا عادلًا، بما يضمنُ إقامةَ الدولةِ الفلسطينيّةِ، وممارسةِ حقوقِ الفلسطينيين الشرعيّةِ، وناشدَ البيانُ الشعبَ المصريّ مقاطعةَ إسرائيلَ وأمريكا؛ لمواجهةِ تحدياتِ المعاهدةِ (خوري وبرمامت، 1979).

وقامتِ الشرطةُ المصريّةُ بحملةِ اعتقالاتٍ واسعةٍ في 31 آذار من العام ذاتِه، بعد مداهمتِها لمقرّ حزبِ التجمّعِ الوطنيّ الوحدويّ التقدميّ المصريّ، وضبطت معداتِ ووثائقَ الحزبِ، وتمّ إغلاقُ مقرّ الحزبِ بالشمعِ الأحمرِ(جريدة الجزيرة، ع، (2451)، 31 آذار 1979).

ومن جهةٍ أخرى، برزت **الأحزاب الناصريّةُ** على الساحةِ، فقد أوضحَ رئيسُ **مجلسِ قيادةِ حركةِ الناصريين المستقلين**[41] المصري إبراهيم قليلات[42] في 5 كانون الثاني عام 1978، بأنّ الحركةَ تبنّت ثلاثةَ شروطٍ، ووضعتها نصبَ أعينها، وهي: إيجادُ حلٍّ للقضيّةِ الفلسطينيّةِ، وتحريرُ الترابِ الفلسطينيّ، وإقامةُ الدولةِ الفلسطينيّةِ، وبيّنَ قليلات بأنّ الشعبَ الفلسطينيّ أرادَ إقامةَ دولتِه على أرضِه كاملةً، وليس على جزءٍ منها ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

ورأى **مجلسُ قيادةِ حركةِ الناصريين المستقلين** في بيان له في 30 آذار عام 1979، بأنّ توقيعَ المعاهدةِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ إنجازٌ (أمريكيّ – إسرائيليّ)؛ وذلك لنقلِ النفوذِ الأمريكيّ للمنطقةِ العربيّةِ، والتخلصِ من حركاتِ التحررِ، والكفاحِ العربيّةِ، وأنّ المعاهدةَ عبارةٌ عن محاولةٍ لفرضِ مثلِ تلك المعاهداتِ على جميعِ الأنظمةِ العربيّةِ، ونبّهَ بيانُ مجلسِ قيادةِ حركةِ الناصريين من دورِ الدولِ العربيّةِ، والتي عرقلَت تطبيقَ قراراتِ مؤتمرِ وزراءِ الخارجيّةِ للاقتصادِ والمالِ العرب، وحذّرَ من الخوضِ والإصرارِ على تطبيقِ تجربةِ الساداتِ مجددًا؛ "لأنّها شكّلت محاولةً لحرفِ الدولِ العربيّةِ عن أهدافِها ومبادئِها القوميّةِ " ((و. ع . ف)، 1979، مج (15)).

واعتبرَ **أعضاءُ مجلسِ قيادةِ ثورةِ الثالث والعشرين** من يوليو المصري في مذكرةٍ تمّ إصدارُها في 1 تشرين الأول عام 1978، بأنّ اتفاقيةَ كامب ديفيد جاءت لتكرّسَ تناقضًا مع أقوالِ الساداتِ؛ حيثُ إنّ الاتفاقيّةَ كانت متوافقةً مع أهدافِ رئيس الوزراء الإسرائيليّ بيغن للحكمِ الذاتيّ، ولم تضع ضماناتٍ للانسحابِ الإسرائيليّ الكاملِ من الأراضي العربيّةِ المحتلةِ، وتُعدّ تنكرًا للحقِّ الفلسطينيّ في تقريرِ المصيرِ وإقامةِ الدولةِ الفلسطينيّةِ، وتهميشًا لدورِ منظمةِ التحريرِ الفلسطينيّةِ، باعتبارها الجهةَ المخولةَ للتفاوضِ عن الشعبِ الفلسطينيّ، وأوضحت مذكرةُ أعضاءِ مجلسِ قيادةِ ثورةِ الثالث والعشرين أنّ توقيعَ مصرَ لاتفاقيّةِ كامب ديفيد حققَ هدفَ إسرائيلَ، ويُعتبر استهانةً في تطبيقِ قراراتِ الأممِ المتحدةِ، وإضفاءً لشرعيّةِ الاحتلالِ الإسرائيليّ على الأراضي العربيّةِ المحتلةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)؛ مركز الأبحاث المصري، 1978؛ خوري و برمامت، 1979).

أمّا بخصوصِ موقفِ **حزبِ البعثِ العربيّ الاشتراكيّ**[43]، فقد حمّلَ الأمينُ العامُّ لحزبِ البعثِ العربيّ الاشتراكيّ ميشيل عفلق[44] عباراتِ العتبِ واللّومِ على مصرَ في 6 نيسان عام 1978؛ "باعتبار أنّ مصرَ كانت السّدَّ المنيعَ الذي دافعَ عن حقوقِ ونضالِ الأمةِ العربيّةِ، أصبح بلدًا باحثًا عن طرقٍ وسائلَ للتسويةِ، ليس فقط مع أمريكا، وإنما تمدّدت رغبتُها إلى إسرائيلَ العدوِّ اللّدود مع العرب"، وأشار عفلق في تصريحِه أنّ الرئيسَ المصريّ الساداتَ تناسى أهميّةَ المنطقةِ العربيّةِ، والأطماعَ الاستعماريّة فيها وارتمى بأحضانِها، وأضافَ عفلق "بأنّ الساداتَ ظنّ بالإسرائيليين خيرًا من خلال تغييرهم لطبيعةِ أفكارهِم القائمةِ على القتلِ والعنصريّة، وهو مدركٌ تمامًا أنّ الطبيعةَ الإسرائيليّة من الاستحالةِ تغييرُها" ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وقرّرت القيادةُ القوميّةُ **لحزبِ البعثِ العربيّ الاشتراكيّ العراقيّ**[45]، في بيانٍ لها في 1 تشرين الأول عام 1978، رفضَ اتفاقية كامب ديفيد، وكلّ ما نتجَ عنها، ووجوبَ مجابهتها، والوقوفَ بوجهها، وإبطالَ المشاريعِ الإسرائيليّةِ المتمثلةِ بالسيطرةِ والتمدّدِ في المناطقِ العربيّةِ، وضرورةَ تقديمِ المساعدةِ والدعمِ للشعبِ الفلسطينيّ في الأراضي المحتلةِ، كما اعتبرَ بيانُ حزبِ البعثِ أنّ الساحةَ (العراقيّةَ – السوريّةَ) هي ساحةٌ واحدةٌ، ودعا لضرورةِ تقديمِ الدعمِ الماديّ والمعنويّ للشعبِ المصريّ، وناشدَ بيانُ حزبِ البعثِ جميعَ القوى الاشتراكيّةِ في العالمِ الوقوفَ إلى جانبِ الشعوبِ والقوى العربيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

يتبيّنُ ممّا سبقَ أنّ مواقفَ الأحزاب القوميّةِ العربيّةِ برزت من خلالِ حزبِ البعثِ العربيّ الاشتراكيّ في الدولتين العراقيّةِ والسوريّةِ، ومن خلالِ تتبعِ المواقفِ للحزبين؛ لأن أفكارهما عروبيّةٌ قوميّةٌ قائمةٌ على الوحدةِ والتضامنِ العربيين؛ فهذه الأحزاب رافضةٌ لجميعِ أشكالِ التعاونِ مع إسرائيلَ وأمريكا، باعتبارِها قوى استعماريّةً غربيّةً كلٌّ منها يدعمُ الآخرَ، ولوحظ أيضًا بأنّ المبادرةَ الأمريكيّة هدفُها واضحٌ من خلالِ كسرِ النضالِ العربيّ بوجهِ إسرائيلَ، وخصوصًا الفلسطينيّ، كما لوحظ رفضُ هذه الأحزاب للمفاوضاتِ منذُ بدايتها، حتى توقيعِ المعاهدةِ، ووضعُ حزبِ البعثِ في كلّ من: العراق، وسوريا على عاتقِه تكثيفَ التواصلِ مع الأنظمةِ الاشتراكيّةِ في العالم؛ لمساعدةِ الأنظمةِ العربيّةِ على التحررِ، كما لوحظ أيضًا بروزُ الأحزاب الناصريّةِ على الساحةِ مثل حركةِ الناصريين المستقلين، وحركةِ 23 من تموز، والتي اقتصر دورها على الرفضِ والشجبِ، وعدمِ الرضا عمّا قامَ به الرئيسُ السّادات؛ أمّا بالنسبةِ لحزبِ التجمعِ الوطنيّ التقدميّ الوحدويّ المصريّ فقد كان رافضًا بشدةٍ للمعاهدة، وتصدّرَ موضوعُ الرفضِ على الساحةِ المصريّةِ، وتمّ التضييقُ على الحزبِ من قبل السلطاتِ المصريّةِ؛ حيثُ جرى اقتحامُ مقرّ الحزبِ، ومصادرةُ أوراقِه، ووثائقِه، وتمّ إغلاقُه.

الخاتمةُ:

أكّدتِ الأحزاب الـ سيا سيّةُ في الدولِ العربيّةِ باتجاهاتِها المختلفةِ: الدينيّةِ، والـ شيوعيّةِ (الماركـ سيّةِ)، والا شتراكيّةِ، والوطنيّةِ، والقوميّةِ رفضَها لزيارةِ الرئيسِ المصريّ الـسادات لإسرائيلَ في تشرين الثاني عام 1977، وانتقدَت الأحزاب كلّ ما جاءَ في اتفاقيّةِ كامب ديفيد، وما نتجَ عنها من توقيعِ لمعاهدةِ الـسّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ؛ حيثُ بيّنتِ الأحزاب الـسيا سيّةُ من خلالِ بياناتِها وتصريحاتِها المختلفةِ الـسلبياتِ والمخاطرَ الناتجةَ عن توقيعِ المعاهدةِ، وتأثيرَها على القضيّةِ الفلسطينيّةِ، وزيادةَ النفوذ الأمريكيّ والإ سرائيليّ في المنطقةِ العربيّةِ، والمتتبعُ لتـ صريحاتِ وبياناتِ تلك الأحزاب يلحظُ الرفضَ الكاملَ والقاطعَ لمبادرةِ الســّلامِ المصـــريّةِ بين عامي (1977 – 1979)، وعدمِ وجودِ التدرّجِ في المواقفِ بين المؤيدِ والمتحفظِ والرافضِ، واتخذت الفـ صائلُ الفلـ سطينيّةُ المنـ شقةُ عن منظمةِ التحريرِ الفلـ سطينيّةِ موقفًا وا ضحًا، من خلالِ الرفضِ، وعدمِ الاقتناعِ بالـ سّلام على طريقةِ الـ سّادات، وهذا الموقفُ اتخذته كثيرٌ من الأحزاب العربيّةِ الـ سيا سيّةِ؛ كحزبِ البعثِ العربيّ الا شتراكيّ، والأحزابِ الشيوعيّةِ في كلٍّ من: الأردن، ومصرَ، وفلسطينَ، ولبنانَ، بالإضافةِ للأحزابِ والهيئاتِ الدينيّةِ، مثل جماعةِ الإخوانِ المسلمين في الأردن، ومصرَ، والهيئاتِ الدينيّةِ المصريّةِ؛ والأحزابِ الوطنيّةِ في الدولِ العربيّةِ، مثل الحركةِ الوطنيّةِ الأردنية، والحزبِ الوطنيّ التقدميّ اللبنانيّ، ورغمَ التـ ضييق على الأحزاب في البلادِ العربيّةِ، وعدمِ ترخيـ صِها آنذاك إلا أنّها عبّرت عن مواقفِها تجاهَ المعاهدةِ بأساليبَ مختلفةٍ، مكونةً بذلك تيارًا شعبيًّا رافضًا للمعاهدةِ.

الهوامش

(1) **جماعة الإخوان المسلمين:** نشأت عام 1928، بمدينة الإسماعيليّة على يد الشيخ حسن البنا، فصاغ للجماعة فكرها وتنظيمها بشكل جعلها مرتبطة به شخصيًا، وكانت مخلفات الاحتلال البريطاني على مصر وظهور دعوات التحرر الوطني، وظهور التغريب في المجتمع المصري، وانتشار الكثير من العادات والتقاليد الغربيّة التي تختلف عن المجتمع المصري، والتي أدّت إلى البعد والتعطش إلى الدين، بالإضافة إلى إلغاء الخلافة الإسلامية عام 1924، والذي يعد من أكثر الأسباب التي أدّت إلى تكوين الجماعة، وصار هدفًا عند البنا لاستعادة وعودة الخلافة، حيث إن الجماعة تأسست بعد سقوط الخلافة بأربعة أعوام؛ انظر للمزيد: داود، مي. (2018). **نشأة جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها ببعض نظم الحكم في مصر (قراءة سوسيولوجيّة)**، مجلة البحث العلمي، جامعة عين شمس، ع (19): 3 – 8.

(2) **عمر التلمساني:** المرشد الأعلى لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، ومحرر مجلتها الأسبوعيّة " الدعوة "، ولد عام 1904، في حي الدرب الأحمر في القاهرة، تخرج في كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام 1931، وكان حينها وفديًا، والتحق بالإخوان المسلمين بعد عامين، توفي عام 1986؛ انظر للمزيد: شميت، آرثر. (2003). **قاموس تراجم مصر الحديثة**، ترجمة: عبدالوهاب بكر، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة: 148.

(3) **خالد الإسلامبولي:** ولد عام 1957 في المنيا المصريّة، تخرج خالد في الكلية الحربيّة عام 1978، وعين ضابطًا في سلاح المدفعيّة، وانتمى إلى جماعة الإخوان المسلمين، وعارض معاهدة السلام المصريّة – الإسرائيليّة التي أبرمها السادات مع إسرائيل، وكان أخوه محمد من ضمن المعتقلين الذين تم اعتقالهم ضمن الحركة الطلابيّة في جامعة أسيوط، فكان اعتقال أخيه وتوقيع المعاهدة دافعًا كبيرًا لتنفيذ عمليّة قتل السادات؛ للمزيد انظر: شميث، **قاموس تراجم**: 73.

[4] **جماعة الإخوان المسلمين في الأردن:** نشأت الجماعة في الأردن في تشرين الثاني عام 1945، على يد سعيد رمضان، وافتتح الملك عبدالله الأول بن الحسين (المؤسس) أوّل مقر للإخوان عام 1946، في وسط العاصمة عمّان، وحصلت الجماعة على اعتراف من الهيئة التأسيسيّة في مصر، وعين مراقبها العام عبد اللطيف أبو قوره عضوًا فيها، حيث ظل مراقبًا للإخوان في الأردن حتى عام 1953، بدأ العمل السياسي المنظم للجماعة قبل النكسة عام 1948 وما بعدها؛ انظر للمزيد حول جماعة الإخوان المسلمين في الأردن ومواقفها من القضايا القوميّة والوطنيّة :الشرعة، إبراهيم. (2013). الأحزاب السياسيّة الأردنية والقضايا الوطنيّة والقوميّة بين عامي (1950 – 1957)، عمّان: اللجنة العليا للكتاب، ص 66– 72؛ عماد، **الحركات الإسلامية في الوطن العربي:** 424 – 426.

[5] **الجبهة الديمقراطيّة لتحرير فلسطين:** تشكلت الجبهة نتيجة انشقاق عن " الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين " في شباط عام 1969، وأعضاؤها كانوا من المنتمين لـــ " حركة القوميين العرب "، أو من الذين انضموا للجبهة الشعبيّة بعد عام 1967؛ انظر للمزيد: اشتيه، محمد. (2009). **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة**، عمّان: دار الجليل للنشر: 97 – 98.

[6] **عبدالمحسن أبو ميزر:** ولد في الخليل عام 1931، حمل الإجازة في القانون من جامعة القاهرة عام 1951، وكان عضوا منتخبا في مجلس بلدية أمانة القدس منذ عام 1955م، انتقل إلى سوريا وعمل بالصحافة منذ عام (1958 – 1964)، كان عضوًا في اللجنة التنفيذيّة لمنظمة التحرير في حزيران خلال الأعوام 1974 حتى عام 1984، والناطق الرسمي لها وللجبهة الوطنيّة الفلسطينيّة عام 1984، توفي عام 1989م؛ انظر للمزيد: **شخصيات فلسطينيّة .(1982)**. القدس: وكالة أبو عرفة: 10.

[7] **الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامة:** تشكلت هذه الجبهة في بدايتها تحت اسم " جبهة التحرير الفلسطينيّة "، واتخذت من سوريا قاعدة وانطلاقًا لها، وأبرز مؤسسيها أحمد جبريل الضابط في الجيش السوري؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة:** ص98.

[8] **منظمة طلائع حرب التحرير الشعبيّة – قوات الصاعقة:** تأسست الجبهة في أيار عام 1968، وانبثقت عن حزب البعث العربي الاشتراكي السوري، ولكن بعد تصاعد الخلاف بين النظام السوري وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، انشقت مجموعة من كوادر الجبهة بقيادة العقيد " وليد سعدالدين "، وانضمت إلى قيادة منظمة التحرير في تونس؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة:** 98.

[9] **الجبهة الديمقراطيّة لتحرير فلسطين:** هي فصيل يساري من فصائل حركة المقاومة الفلسطينيّة تأسست عام 1969، حيث تأثرت بحركة القوميين العرب والحركة الناصريّة والبعثية؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة:** 169 – 171.

[10] **نايف حواتمة:** ولد عام 1938، في مدينة السلط في الأردن واسمه الحركي عبد النوف، تلقى تعليمه في مدرسة الحسين الثانويّة في عمان، انضم إلى حركة القوميين العرب، ودرس الطب في جامعة القاهرة، عمل كمدرس وكاتب وصحفي في الأردن بين عامي (1955 –1956)، ترأس حركة القوميين العرب في العراق حتى عام 1963، وفي جنوب اليمن خلال الأعوام (1963– 1967)، وساهم في تأسيس الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين وأصبح أحد قياداتها، وانشق عنها وشكّل الجبهة الشعبيّة الديمقراطيّة لتحرير فلسطين؛ انظر للمزيد: **شخصيات فلسطينيّة:** 49.

[11] **أحمد جبريل:** ولد في الرملة عام 1935، ونزح مع عائلته إلى سوريا خلال النكبة عام 1948، درس في الأكاديمية البريطانية ساندهيرست (Sand Hurst)، عاد إلى سوريا وأصبح ملازما، ثم ضابطا في الجيش السوري، ترك الخدمة العسكرية بعد تأسيس الجمهورية العربية المتحدة عام 1958، وأسس جبهة التحرير الفلسطينية عام 1959، وانضم إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد انبثاقها عن حركة القوميين العرب؛ انظر للمزيد: **شخصيات فلسطينيّة:** 31.

[12] **مشروع المملكة العربيّة المتحدة:** ظهرت فكرة المشروع في أواخر الخمسينات وبداية الستينات، إلّا أن المشروع برز على الساحة في 15 آذار عام 1972، من خلال فكرة لرئيس الوزراء الأردني وصفي التل، وهدف المشروع إحياء الهويّة الفلسطينيّة مع صيانة الوحدة الأردنية – الفلسطينيّة، وهو عبارة عن مشروع اتحاد ما بين الضفتين الشرقيّة والغربيّة، وتكون كل ضفة لها سلطاتها الخاصة وشؤونها الداخليّة تحت قيادة الملك حسين بن طلال؛ انظر للمزيد: الشرعة، إبراهيم (2004)، " **مشروع المملكة العربيّة المتحدة عام 1972م**"، **مجلة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة**، الجامعة الأردنية، 31 (1): 152 – 155.

[13] **جبهة القوى الرافضة للحلول الاستسلاميّة / جبهة الرفض:** هي جبهة ضمت " الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين" و"الجبهة الشعبيّة – القيادة العامة" و"جبهة التحرير العربيّة" و"جبهة النضال الشعبي الفلسطيني"، تشكلت في نيسان عام 1974، بعد حرب تشرين عام 1973 وما رافقها من ظهور تسويات لأزمة الشرق الأوسط، انقسمت الساحة الفلسطينيّة إلى اتجاهين أحدها دعا للاستفادة من برامج التسويّة واستثمارها فلسطينيًّا، والآخر رافض للتسويّة، وكان ذلك الاتجاه نواة لما عرف بـــ "جبهة القوى الفلسطينيّة الرافضة للحلول الاستسلاميّة"؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة**، 175 – 176.

[14] **المجلس الوطني الفلسطيني:** هو أول مجلس وطني عقده الفلسطينيون في القدس في 25 أيار عام 1964، وذلك بعد قرار مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة في 13 كانون الثاني عام 1964، عندما اتخذت الدول العربيّة قرارًا بتكليف أحمد الشقيري ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربيّة

بالتواصل مع أبناء الشعب الفلسطيني في جميع أماكن وجوده من أجل إقامة كيان فلسطيني، وعلى أساس ذلك تباحث الشعب الفلسطيني على أساس تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة**، 534 -535.

(15) **منظمة طلائع حرب التحرير الشعبيّة – قوات الصاعقة:** تأسست المنظمة في آب عام 1968، بقرار صادر عن حزب البعث السوري، لم يتجاوز عدد مقاتليها (500) مقاتل، وأسندت إليها الدائرة العسكرية ضمن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعندما تصاعد الخلاف ما بين النظام السوري والمنظمة انشقت مجموعة محدودة من كوادر قوات الصاعقة بقيادة العقيد وليد سعد الدين، وانضمت إلى قيادة منظمة التحرير الفلسطينيّة في تونس؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة**، 98.

(16) **زهير محسن:** ولد في طولكرم عام 1936، تخرج في دار المعلمين في عمان عام 1956، وعمل مدرسًا في معان جنوب الأردن خلال الأعوام (1956 – 1959)، وفصل من عمله لنشاطه السياسي في حزب البعث العربي الاشتراكي، وتفرّغ عام 1968، للعمل السياسي عضوًا في القيادة القطريّة للتنظيم الفلسطيني الموحد، ثم أصبح عضوًا في المجلس الوطني الفلسطيني، ثم نائبًا لرئيس المجلس، عين عضوًا في القيادة القوميّة لحزب البعث عام 1971، وأمينًا عامًا لقوات الصاعقة، وعضوًا في اللجنة التنفيذيّة للمنظمة ورئيسًا للدائرة العسكريّة فيها، وتوفي في " كان" جنوب فرنسا؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة**، 317.

(17) **الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين:** تأسست في كانون الأول عام 1967، تألفت في بدايتها من اتحاد كل من: " أبطال الثأر" و"جبهة التحرير الفلسطينيّة "، إلّا أن الجبهة منذ تأسيسها تعرضت لانشقاقات في صفوفها وولادة فصائل أخرى مثل "جبهة التحرير الفلسطينيّة " و"الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامة " وغيرها؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة:** 97.

(18) **جورج حبش:** ولد عام 1925 في مدينة اللد، درس الطب في الجامعة الأمريكيّة في بيروت خلال الأعوام (1944 – 1951)، كان عضوًا في حركة القوميين العرب عام 1951 مع وديع حداد، شغل منصب الأمين العام للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين وتوفي في عمان عام 2008؛ انظر للمزيد: **شخصيات فلسطينيّة**، 36.

(19) **طلال ناجي:** ولد عام 1946 في مدينة الناصرة، ونزح في أعقاب حرب 1948 مع عائلته إلى لبنان ثم إلى سوريا، درس الجغرافيا والتاريخ والتحق بجبهة التحرير الفلسطينيّة عام 1971، وأصبح الأمين العام المساعد للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامة وفي عام 1984 أصبح عضوًا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة ورئيسًا لدائرة التربيّة والتعليم فيها؛ انظر للمزيد الموقع الإلكتروني: https://ar.wikipedia.org.

(20) **بسام أبو شريف:** ولد في مدينة القدس عام 1946 وتخرج في كلية الفرير الثانوية، وتخرج في الجامعة الأمريكيّة في بيروت عام 1967، نشط في المجالس الطلابيّة والاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين، كان عضوًا فعالًا في حركة القوميين العرب أثناء وجوده في بيروت، وعضوا مؤسسا للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين؛ انظر للمزيد: **شخصيات فلسطينيّة**، 5.

(21) **رشاد الشوا** : ولد في غزة عام 1910، عاش شبابه في عمان وبيروت والقاهرة، ثم عاد إلى غزة عام 1949، عمل مع الإدارة المصريّة ووافقت قيادة منظمة التحرير الفلسطينيّة على تكليفه برئاسة بلدية غزة عام 1971، ورفض اقتراحات الحكم الذاتي في كامب ديفيد عام 1978، وتوفي عام 1988 بنوبة قلبية؛ انظر للمزيد: **شخصيات فلسطينيّة**، 91.

(22) **حركة التحرير الوطني الفلسطيني** " **فتح**": تأسست حركة فتح عام 1957 من مجموعة من الخلايا التي اتفقت على تشكيل تنظيم فلسطيني عسكري مستقل، وبقيت الحركة في العمل السري مدة سبعة أعوام، ثم قررت في المؤتمر الأول للحركة الذي انعقد نهاية عام 1964، البدء بممارسة العمل الثوري تحت اسم " قوات العاصفة"؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة:** 99.

(23) **صلاح خلف:** ولد في يافا عام 1934، وتلقى تعليمه في مدرسة المروانية؛ لجأ مع عائلته إلى غزة خلال النكبة عام 1948؛ تلقى تدريبا عسكريا عن طريق الإخوان المسلمين، كان محاربًا في قوات القدس في فلسطين عام 1948؛ وأكمل تعليمه الثانوي في غزة، وترك غزة عام 1951، يعتبر عضوا مؤسسا لحركة فتح، وعضوا في لجنة فتح المركزية؛ أصبح رئيسًا " للمهمات الخاصة في منظمة التحرير الفلسطينية (أيلول 1968–1971)، واسمه الحركي " أبو اياد" ؛ تم اغتياله عام 1991 في تونس مع هايل عبدالحميد " أبو الهول" و "فخري العمري"؛ انظر للمزيد: **شخصيات فلسطينيّة**، ص57.

(24) **الحركة الوطنيّة اللبنانيّة:** هي جبهة متكونة من تجمع الأحزاب ذات التوجهات القوميّة والثوريّة، تأسست عام 1969، برئاسة كمال جنبلاط الدرزي ومؤسس ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، طرحت فكرة الجبهة كضرورة للواجب الوطني، وطالبت الحركة بتطوير النظام السياسي في لبنان، وتقليص الفروقات الطبقيّة بين اللبنانيين، وانقاذ المناطق المتدنيّة، وانضوى تحت الحركة الوطنيّة مجموعة من الأحزاب مثل: الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب الشيوعي، حزب البعث العربي الاشتراكي، الحزب القومي السوري الاجتماعي، الأحزاب الناصريّة، حركة 24 تشرين الأول، حركة المحرومين (أمل)؛ انظر للمزيد: الصولاغ، حسين و الفهداوي، عبدالقادر (2016)، " **الحركة الوطنيّة اللبنانيّة وبداية تكوين جبهة الأحزاب**"، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانيّة**، العراق، 1 (1): 112؛ انظر للمزيد: الكيالي، عبدالوهاب. (1985). **موسوعة السياسة**، (ج 2)، (ط2)، بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر: 233 – 243.

[25] **الحزب التقدمي الاشتراكي:** تأسس الحزب في بيروت عام 1949، من قبل كمال جنبلاط ومجموعة من الشخصيّات اللبنانيّة بعد أن كانت الفكرة تأسيس جمعيّة تحت عنوان الحركة الاجتماعيّة اللبنانيّة، وغايتها حشد الطاقات المعنويّة والكفاءات لخدمة لبنان سياسيًّا واجتماعيًّا وعلميًّا، ولكن كمال جنبلاط طوّر هذه الفكرة منطلقًا إلى تأسيس حزب سياسي؛ انظر للمزيد: الصولاغ والمهداوي، " **الحركة الوطنيّة اللبنانيّة** "، **مجلة جامعة الأنبار**،1 (1): 114 – 116.

[26] **الحزب الوطني السوداني:** تأسس في بداية عام 1946، وتكونت في السودان منظمة شيوعيّة حملت اسم " الحركة السودانيّة للتحرر الوطني"، واشتهرت باسمها "حستو"، على نمط التنظيم الشيوعي المصري "حدتو" (الحركة الديمقراطيّة للتحرر الوطني)، ونادى "الحزب الوطني السوداني" بوحدة وادي النيل (مصر والسودان)، وضم الحزب تحت كنفه مثقفين وطلبة وعمالًا، واحتل رجال الدين الإسلامي مقاعد لهم في الحزب؛ انظر للمزيد: الكيالي، **موسوعة السياسة**، (ج 2): 372 – 373.

[27] **مؤتمر الخرطوم:** عقد عقب حرب النكسة (5 حزيران 1967)، وهو ما تم اتخاذه في مؤتمر القمة العربي الرابع الذي عقد في الخرطوم في الفترة الممتدة من 28 آب إلى 1 أيلول عام 1967، وأهم قرار تم اتخاذه هو توحيد جهود الرؤساء والملوك في العمل السياسي على الصعيد العربي والدولي لإزالة آثار العدوان وتأمين انسحاب إسرائيل من الأراضي التي جرى احتلالها في الحرب (5 حزيران 1967) وذلك في نطاق المبادئ الأساسية التي تلتزم فيها الدول العربية تجاه إسرائيل وهي " لا صلح، لا تفاوض، ولا اعتراف"؛ انظر للمزيد: **مضابط وقرارات جامعة الدول العربية**، مؤتمر القمة العربي الرابع، الخرطوم، (28 آب – 1 أيلول) 1967.

[28] **الجبهة الوطنيّة التقدميّة السوريّة:** أُنشئت الجبهة في سوريا عام 1972، لبناء مجتمع عربي اشتراكي موحّد وحماية منجزاته السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وأخذت على عاتقها الاهتمام بعدد من فئات المجتمع من عمّال وفلاحين وكسبة صغار ومثقفين ثوريين، ومن أبرز مهام الجبهة تحرير الأراضي العربيّة المحتلة، وإقرار مسائل الحرب والسلم، وتألفت الجبهة من القوى والأحزاب السياسيّة التالية: حزب البعث العربي الاشتراكي، وحزب الاتحاد الاشتراكي العربي، والحزب الشيوعي السوري، وتنظيم الوحدويين الاشتراكيين، وحركة الاشتراكيين العرب، وتألفت مؤسسات الجبهة من: القيادة المركزيّة للجبهة، والقيادات الفرعيّة في المحافظات، والمكاتب واللجان؛ انظر للمزيد: "**ميثاق الجبهة الوطنيّة التقدميّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة (1972)**"، **مجلة الطليعة**، القاهرة، 8 (8)، ص 143 – 146.

[29] **الحزب الشيوعي المصري:** عُدّت المشاعر الوطنيّة والقوميّة التي لازمتها ثورة عام 1919 المصريّة عاملًا في نشوء وتطور الأحزاب الاشتراكيّة والشيوعيّة في مصر، ففي عام 1921 أعلن عن "الحزب الاشتراكي المصري"، كأوّل حزب من نوعه في القارة الأفريقيّة، وتشكّل الحزب من تيار المثقفين المصريين حملوا صورًا متعددة من الفكر الاشتراكي القومي إلى جانب تيار من المهاجرين الأجانب المتأثرين بقوة بالفكر الماركسي، واستطاع التيار الأخير أن يوسع نفوذه داخل الحزب ثم تحويله إلى " الشعبة المصريّة الدوليّة الشيوعيّة"، ثم إلى " الحزب الشيوعي المصري" عام 1923، وهو ما أدّى إلى تعرض الحزب للرقابة الأمنيّة، حيث صدر قرار بحل الحزب ، ومنذ ذلك الوقت دخلت الحركة الشيوعيّة (الماركسيّة) نفق العمل السري بدرجات متفاوتة وحسب خطورة المرحلة، فقد حرصت المنظمات الماركسيّة دائمًا على أن تكون لها صحيفة وممارسة الدعاية من خلال الأنديّة الثقافيّة، إلى جانب النشاط النقابي فضلًا عن التعاون مع الأحزاب الديمقراطيّة؛ انظر للمزيد: دراج، فيصل و باروت، محمد . (د.ت). **الأحزاب والحركات الشيوعيّة والماركسيّة العربيّة**، (ج1)، دمشق: المركز العربي للأبحاث والدراسات الاستراتيجيّة: 410 – 420.

[30] **حزب مصر العربي الاشتراكي:** هو حزب مصري ضمن تيّار الوسط تأسس في السبعينات، بمبادرة من الرئيس المصري السادات، وذلك عندما أقرّ بمبدأ التعددية الحزبيّة، وتزعمه في ذلك الوقت رئيس الوزراء المصري ممدوح سالم، لكنه توقف عن العمل بعد إعلان إنشاء الحزب الوطني الديمقراطي، وأعيد إنشاؤه مجددًا عام 1992م؛ انظر للمزيد: قنديل، هدير. (2022). " **الأحزاب السياسيّة في مصر في الحقبة الساداتيّة (1971 – 1981)**"، دوريّة كان التاريخيّة، القاهرة، 15 (56): 132.

[31] **حزب الأحرار الاشتراكيين:** تأسس الحزب عام 1976، وكان في البداية منبرا سياسيا، ولكنه تحوّل كحزب سياسي باسم حزب الأحرار الاشتراكيين عام 1977، برئاسة مصطفى كامل مراد؛ انظر للمزيد: قنديل، " **الأحزاب السياسيّة في مصر في الحقبة الساداتيّة**"، **مجلة كان التاريخيّة**، 15(56): 132.

[32] **الحزب الشيوعي السوري:** تأثرت الساحة السوريّة بالأفكار الشيوعيّة الاشتراكيّة بسبب الحروب التي كانت قد دارت فيها والجرائد والمنشورات والمجلات في مصر وناضل لنشر الأفكار الاشتراكيّة جمع كبير من اللبنانيين مثل شبلي شميل، فرح أنطون ونقولا حداد وغيرهم، وأسس الحزب في تموز عام 1930 من خلال بيان للعمال والفلاحين وأرباب الحرف والمفكرين السوريين وبين عامي (1930 – 1934) كانت له فروع في دمشق وبعض المدن السوريّة وانضم إليه جيل جديد من القادة مثل خالد بكداش الذي قاد الحزب وتولى بعد وفاته القيادة زوجته وصال فرحة ثم حل محلها ابنهما عمّار بكداش؛ انظر للمزيد: جزماتي، نذير. (2015). **تاريخ الأحزاب الشيوعيّة العربيّة**، دمشق: دار نينوى: 22 – 68.

[33] **خالد بكداش:** ولد عام 1912 في دمشق في حي المهاجرين (حي الأكراد) والده من أصل كردي وعشيرته لم تتميز بنشاط وطني أو اجتماعي، دخل بكداش المجال السياسي وذلك عن طريق انضمامه إلى صفوف الكتلة الوطنية عام 1929، وانضم إلى الحزب الشيوعي واعتقل أكثر من مرة لاتهامه

بإثارات سياسية ، ثم انتقل إلى روسيا وتعلم بمعهد لينين وتحدث الروسية بطلاقة، كان أمينا عاما للمجموعة السورية في الحزب الشيوعي السوري اللبناني؛ انظر للمزيد: خدوري، مجيد. (1973). **عرب معاصرون**، بيروت: الدار المتحدة للنشر: 277– 306.

(34) **الحزب الشيوعي الأردني**: شكل الحزب عام 1943 باسم عصبة التحرر الوطني في فلسطين بعد تأسيس خلايا شيوعيّة متعددة في مدن الضفة الشرقيّة من خلال علاقتهم بالحزب الشيوعي السوري عن طريق الطلبة الدارسين في دمشق وشكلوا قيادة مركزيّة لتتحول النواة إلى الحزب الشيوعي الأردني، ويعد الحزب الشيوعي الأردني من أوائل الأحزاب السياسيّة التي عرفها الأردن منذ بداية الخمسينات؛ انظر للمزيد: الشرعة، **الأحزاب الأردنية والقضايا الوطنيّة والقوميّة**، 80 – 88؛ الشويلي، صابرين .(2016). **الحزب الشيوعي الأردني (1951 – 1957) دراسة تاريخيّة**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ذي قار، ذي قار، العراق: 41.

(35) **الحزب الشيوعي السوداني**: تأسس عام 1943، وتلاقى زعيم الطائفة الختميّة علي الميرغني مع حركة " مؤتمر الخريجين" بعد تباعد طويل استمر منذ عام 1919، بين حركة المثقفين والزعماء التقليديين وما ولّده ذلك من محاولات بريطانيّة للعب على هذا التباعد والتناقض، قام الحزب الشيوعي السوداني على فئة العمال والطلاب والمزارعين والنساء، ونشأت النواة الشيوعيّة السودانيّة في جامعة القاهرة بين الطلبة السودانيين الدارسين هناك، الذين استقطبتهم الحركة المصريّة للتحرر الوطني التي تأسست عام 1942، بزعامة هنري كوريل وهو شيوعي يهودي مصري من أصل إيطالي، وارتكزت عام 1946 مع تنظيم " أيكرا" بزعامة شوراتز و " حركة تحرير الشعب " بزعامة فارسيل إسرائيل لتأسيس " الحركة الوطنيّة الديمقراطيّة" (حدتو) التي أصبحت التنظيم الشيوعي المصري حتى عام 1952م، ودخل الطلبة السودانيون اعضاءً في التنظيم الشيوعي، ثم أصبح حزبًا شيوعيًا تنظيمًا مستقلا بذاته بعد عودة الطلبة السودانيين الدارسين في القاهرة تحت اسم (الحركة السودانيّة للتحرر السوداني)، في آب عام 1946؛ انظر للمزيد: دراج و باروت، **الأحزاب والحركات الشيوعيّة**، (ج 2): 462 – 463.

(37) **الحزب الشيوعي الفلسطيني**: أحد رموز الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة والعربيّة والحركة الشيوعيّة والطليعة السياسيّة المنظمة للطبقة العاملة الفلسطينيّة في الضفة الغربيّة وقطاع غزة ومواقع الشتات، ويسعى لتحرير الأراضي الفلسطينيّة، وهو أحد الأحزاب التي انضوت تحت إطار منظمة التحرير الفلسطينيّة؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة**، 263 – 264.

(38) **الحزب الشيوعي اللبناني**: نظم شيوعيو لبنان عملهم الحزبي عام 1930 عندما شكل حزب شيوعي واحد لكل من سوريا ولبنان في ضل الانتداب الفرنسي، ثم الانفصال بعد الاستقلال وأعيد توحيدهما واستمر الحزب حتى اتحاد سوريا ومصر عام 1958، وأعيد فصل الحزب الشيوعي إلى حزبين أحدهما في سوريا والآخر في لبنان، ويهدف الحزب الشيوعي اللبناني بحسب عضو لجنة القيادة المركزيّة للحزب الشيوعي اللبناني إلى تحرير لبنان على الصعيد الوطني من أثر النفوذ الأجنبي، وإيجاد نظام ديموقراطي برلماني يحفظ الحريات العامة لجميع الأفراد؛ انظر للمزيد: المقدسي، توفيق و جورج، لوسيان. (1959). **الأحزاب السياسيّة في لبنان عام 1959**، بيروت: بيروت هيكل الغريب: 92 – 93.

(39) **الحزب السوري القومي الاجتماعي**: يعود تاريخ تأسيس الحزب عندما بدأ أنطوان سعادة ببث أفكاره ودعوته عام 1930م، ثم وجد أنه لا بد من إيجاد وسائل تؤمن حماية النهضة القوميّة الاجتماعيّة الجديدة، وهنا نشأت فكرة إنشاء حزب سري يجمع عنصر الشباب النزيه البعيد عن مفاسد السياسة؛ انظر للمزيد: **الأحزاب السياسيّة في سوريا عام (1954)**. دمشق: دار الرواد: 70.

(40) **حزب التجمع الوطني الوحدوي التقدمي المصري**: هو أول حزب سياسي يساري علني يحصل على مشروعيّة قانونيّة في مصر في نيسان عام 1976، في بداية تأسيسه ضم (150) ألف عضو وهيكلا تنظيميا يغطي مصر كلها وعددا كبيرا من القيادات الفكريّة والسياسيّة والجماهيريّة، وتصدى لسياسات الحكم فور ممارسته نشاطه السياسي، وعارض سياسات الانفتاح الاقتصادي، والصلح المنفرد مع إسرائيل، والاندماج الاقتصادي في السوق الرأسماليّة المتوافق مع توجهاتها الاستراتيجيّة، ومع الهيمنة الأمريكيّة؛ انظر للمزيد: دراج و باروت، **الأحزاب والحركات اليساريّة مشروع نشأة الحزب اليساري وتطوره ومصادره في الوطن العربي في القرن العشرين**، (ج 2): 503.

(41) **حركة الناصريين المستقلين**: تعد من الأحزاب الناصريّة، وتعود البذرة الأولى لنشأتها عام 1958م، ومؤسسها إبراهيم قليلات، وطالبت هذه الحركة بدولة علمانيّة حديثة بدل الدولة المارونيّة الطائفيّة، وانتشرت هذه الحركة الناصريّة في بيروت وأصبحت لها إذاعة خاصة، وكان الظهور الواضح على الساحة اللبنانيّة عام 1973م، عندما انحازت إلى المقاومة الفلسطينيّة، والحركة الوطنيّة اللبنانيّة ضد الجيش اللبناني؛ انظر للمزيد: الصولاغ والفهداوي، " **الحركة الوطنيّة اللبنانيّة** "، **مجلة جامعة الأنبار**، 1(1): 120.

(42) **إبراهيم قليلات**: ولد عام 1942، وعرف أيضا باسم أبو شاكر، سياسي لبناني وزعيم حركة الناصريين المستقلين المعروفة أكثر باسم المرابطون، شارك في أحداث 1958 إلى جانب المناوئين للرئيس كميل شمعون، سجن بين (1961 و 1967) بتهمة إلقاء عبوة ناسفة على بيت وزير المال رفيق نجا، كان أحد أهم قادة الميليشيات أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، عام 1985م توجه إلى منفاه في فرنسا بعد خسارة تنظيمه قوته العسكرية إثر هجوم قام به ضده تحالف مكوّن من: الحزب التقدمي الاشتراكي و حركة أمل و الحزب الشيوعي اللبناني أثناء زيارة له إلى ليبيا، وكان من المقربين لياسر عرفات؛ انظر للمزيد **الموقع الإلكتروني**: https://ar.wikipedia.org.

(43) **حزب البعث العربي الاشتراكي**: اتخذ الحزب هذا المسمى عام 1953م، نتيجة لدمج حزبين كانا واسعي الانتشار في سوريا حزب البعث الذي أسس عام 1947، على يد ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار بالتعاون مع أساتذة سوريا، ولاقى الحزب صدىً كبيرًا بين أوساط المثقفين والطلاب من العراق والأردن وسوريا؛ لدعوته إلى بعث القوميّة العربيّة على أسس اشتراكيّة، ثم اتحد مع الحزب العربي الاشتراكي الذي أسسه أكرم الحوراني عام 1951م، في سوريا وانتشر بين أوساط الفلاحين، وعندما قام عهد الشيشكلي اضطهد كلًا من الحزبين اللذين توحدا في حزب واحد لمقاومة عهد الشيشكلي، ولوحدة الأهداف الاشتراكيّة القوميّة، وجمع بينهما تحت اسم " حزب البعث العربي الاشتراكي"؛ انظر للمزيد: **الأحزاب السياسيّة**: 31.

(44) **ميشيل عفلق**: ولد في دمشق عام 1912، درس التاريخ في جامعة السوربون في فرنسا، وبقي فيها حتى عام 1933، كان له دور بارز في إنشاء الجمعيات العربيّة التي ألفها المثقفون العرب في أوروبا لنصرة القضيّة العربيّة، ظهرت فكرة القوميّة العربيّة عند عفلق تتبلور في منتصف الثلاثينات، وبرز ذلك من خلال المقالات التي كان يكتبها في الصحف مثل صحيفة دمشق، والطليعة، وكان في طليعة مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي، وظهر دوره من خلال تحقيق الوحدة بين سوريا ومصر، توفي في باريس في حزيران عام 1989؛ انظر للمزيد: الكيالي، **موسوعة السياسة**، (ج 6): 515 – 516.

(45) **حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق**: تأسس حزب البعث العربي الاشتراكي فرع العراق رسميًّا عام 1952، كفرع عن نظيره السوري، وكانت للحزب في ذلك الوقت عضويّة تضم حوالي (100) فرد معظمهم تم استقطابه في العام الذي سبق تكوين الحزب، أو إعلان الحزب، وفي عام 1955 كانت نسبة 10 % من عضويّة الحزب من عرب غير عراقيين؛ انظر للمزيد: العباسي، محمد. (1992). **حزب البعث التاريخ الفكر التطبيق**، أبو ظبي: الزهراء للإعلام العربي: 85.

المصادر والمراجع العربيّة:

- *الأحزاب السياسيّة في سوريا عام (1954)*. دمشق: دار الرواد.
- اشتيه، محمد. (2009). *موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة*، عمّان: دار الجليل للنشر.
- *بيان من الإخوان المسلمين في الأردن حول معاهدة الصلح مع اليهود*، عمّان. (د . ت). ولدي نسخة من البيان.
- بيان من التجمع الوطني التقدمي الوحدوي إلى جماهير الشعب المصري، إعداد مجلة الطليعة (1977). *مجلة الطليعة*، القاهرة، 13 (2).
- جبار، إبراهيم. (2021). "موقف الإخوان المسلمين في مصر من الصراع العربي – الإسرائيلي ما بين عامي (1929 – 1981)"، *مجلة جامعة البصرة*، 2 (98).
- *جريدة الأنباء* ع، (678)، 23 تشرين الثاني 1977، الكويت.
- *جريدة الأهرام*، ع، (33753)، 10 أيار 1979.
- *جريدة البعث*، ع، (4525)، 20 تشرين الثاني 1977، دمشق.
- *جريدة الثورة*، ع، (4941)، 5 نيسان 1979، دمشق.
- *جريدة الجزيرة*، ع، (2451) و (2458)، 31 آذار و 7 نيسان 1979، الرياض.
- *جريدة الطليعة*، ع، (24) و (25)، 10 و 17 آب 1978، القدس.
- *جريدة النهار*، ع، (13386) و (13363)، 11 كانون الأول و 19 تشرين الثاني 1977، بيروت.
- جزماتي، نذير. (2015). *تاريخ الأحزاب الشيوعيّة العربيّة*، دمشق: دار نينوى.
- الحسن، محمد. (1990). *الإخوان المسلمون في سطور*، عمّان: دار الفرقان.
- خدوري، مجيد. (1973). *عرب معاصرون*، بيروت: الدار المتحدة للنشر.
- خوري، طارق و برمامت، محمد. (1979). *من المبادرة إلى المعاهدة تطورات الأحداث وردود الفعل*، عمّان: مطابع المؤسسة الصحفيّة الأردنية / الرأي.
- دراج، فيصل و باروت، محمد. (د.ت). *الأحزاب والحركات الشيوعيّة والماركسيّة العربيّة*، (ج1)، دمشق: المركز العربي للأبحاث والدراسات الاستراتيجيّة.
- شخصيات فلسطينيّة. (1982). *القدس*: وكالة أبو عرفة.
- الشرعة، إبراهيم. (2004). "مشروع المملكة العربيّة المتحدة عام 1972"، *مجلة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجامعة الأردنية*، 31 (1).
- الشرعة، إبراهيم. (2013). *الأحزاب السياسيّة الأردنية والقضايا الوطنيّة والقوميّة بين عامي (1950 – 1957)*، عمّان: اللجنة العليا للكتاب.
- شميث، آرثر. (2003). *قاموس تراجم مصر الحديثة*، ترجمة: عبدالوهاب بكر، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

- الشويلي، صابرين. (2016). *الحزب الشيوعي الأردني (1951 – 1957) دراسة تاريخيّة*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ذي قار، ذي قار، العراق.
- الصولاغ، حسين و الفهداوي، عبدالقادر. (2016). "الحركة الوطنيّة اللبنانيّة وبداية تكوين جبهة الأحزاب"، *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانيّة*، العراق، 1 (1).
- العباسي، محمد. (1992). *حزب البعث التاريخ الفكر التطبيق*، أبو ظبي: الزهراء للإعلام العربي.
- عماد، عبدالغني. (2013). *الحركات الإسلامية في الوطن العربي*، مركز دراسات الوحدة العربيّة: بيروت.
- أبو فارس، محمد. (2000). *صفحات من التاريخ السياسي للإخوان المسلمين في الأردن*، عمّان: دار الفرقان.
- فرهود، أحلام. (1991). *التيار الإسلامي والسياسة المصريّة تجاه الصلح مع إسرائيل*، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.
- فوزي، محمود. (1991). *أسرار المعاهدة المصريّة الإسرائيليّة بين القبول والرفض*، (د. م): (د .ن).
- قنديل، هدير. (2022). " الأحزاب السياسيّة في مصر في الحقبة الساداتيّة (1971 – 1981)"، *دوريّة كان التاريخيّة*، القاهرة، 15(56).
- الكيالي، عبدالوهاب. (1985). *موسوعة السياسة*، (ط2)، بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، (ج 2، 6).
- *مجلة السياسة الدوليّة*، القاهرة، مركز الأهرام، (1978).
- *مجلة الصمود*، بيروت، (1979).
- *مجلة الطلائع*، دمشق، (1978).
- *مجلة الكفاح العربي*، دمشق، (1979).
- *مجلة الهدف*، بيروت، (1979).
- *مجلة صوت فلسطين*، دمشق، (1978).
- مركز الأبحاث المصري. (1978). *الشعب المصري يرفض كامب ديفيد*، بيروت.
- *مضابط وقرارات جامعة الدول العربية*، مؤتمر القمة العربي الرابع، الخرطوم، (28 آب – 1 أيلول) 1967.
- المقدسي، توفيق و جورج، لوسيان. (1959). *الأحزاب السياسيّة في لبنان عام 1959*، بيروت: هيكل الغريب.
- ميثاق الجبهة الوطنيّة التقدميّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة (1972). *مجلة الطليعة*، القاهرة، 8 (8).
- *الوثائق العربيّة الفلسطينيّة (و . ع . ف) لعام .1977 (1978)*. مج (13)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة.
- *(و . ع . ف) لعام 1979. (1981)*. مج (15)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة.
- *(و . ع . ف) لعام 1978. (1980)*. مج (14)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة.

References

- *Political Parties in Syria in 1954 (in Arabic)*, Damascus: Dar Al-Rowad.
- Shtayyeh, Muhammad (2009). *Encyclopedia of Palestinian Terms and Concepts (in Arabic)*, Amman: Dar Al-Jalil Publishing.
- *Statement from the Muslim Brotherhood in Jordan regarding the peace treaty with the Jews (in Arabic)*, Amman, (N.D.).
- Statement from the National Progressive Unionist Assembly to the Masses of the Egyptian people (in Arabic), prepared by Al-Tali'a Journal. (1977). *Al-Tali'a Journal*, Cairo, 13 (2).
- Jabbar, Ibrahim (2021). The position of the Muslim Brotherhood in Egypt on the Arab-Israeli conflict between the years (1929 – 1981) (in Arabic), *Basra University Journal*, 2 (98).
- *Al-Anbaa Newspaper (in Arabic)*, p. 678, November 23, 1977 , Kuwait.
- *Al-Ahram Newspaper (in Arabic)*, p. 33753, May 10, 1979, Cairo.
- *Al-Baath Newspaper (in Arabic)*, p. 4525, November 20, 1977, Damascus.
- *Al-Thawra Newspaper (in Arabic)*, p. 4941, April 5, 1979, Damascus.
- *Al-Jazeera Newspaper(in Arabic)*, p. 2451 and 2458, March 31 and April 7, 1979, Riyadh.
- *Al-Tali'a Newspaper (in Arabic)*, p. 24 & 25, August 10 and 17, 1978 Jerusalem.
- *Al-Nahar newspaper (in Arabic)*, p. 13386 & 13363, December 11 and November 19, 1977 Beirut.
- Jazmati, Nazir (2015). *History of the Arab Communist Parties (in Arabic)*, Damascus: Dar Nineweh.
- Al-Hassan, Muhammad. (1990). *The Muslim Brotherhood in Lines (In Arabic)*, Amman: Dar Al-Furqan.
- Khadduri, Majeed (1973). *Contemporary Arabs (in Arabic)*, Beirut: Al-Dar almutahida for Publishing.
- Khoury, Tariq and Barmamat, Muhammad (1979). *From the Initiative to the Treaty, Developments of Events and Reactions (in Arabic)*, Amman: Printing presses of the Jordanian Press Corporation /Al-Rai.

- Darraj, Faisal and Barot, Muhammad (N.D). *Arab Communist and Marxist Parties and Movements (in Arabic)*, (p. 1), Damascus: Arab Center for Strategic Research and Studies.
- *Palestinian Personalities (in Arabic)*. (1982). Jerusalem: Abu Arafa Agency.
- Al-Shraah, Ibrahim (2004). The United Arab Kingdom Project in 1972 (in Arabic), *Journal of Human and Social Science Studies*, 31 (1).
- Al-Shraah, Ibrahim (2013). *Jordanian political parties and national and national issues between the years (1950 - 1957) (in Arabic)*, Amman: Supreme Committee for Books.
- Shmith, Arthur (2003). *Dictionary of Modern Egyptian Biographies*, translated by: Abdel Wahab Bakr, Cairo: Supreme Council of Culture.
- Al-Shuwaili, Sabreen (2016). *The Jordanian Communist Party (1951 - 1957)a Historical Study(in Arabic)*, Master's thesis (unpublished), Dhi Qar University, Dhi Qar, Iraq.
- Al-Soulagh, Hussein and Al-Fahdawi, Abdel Qader (2016). The Lebanese National Movement and the Beginning of the Formation of the Parties Front (in Arabic), *Anbar University Journal of Human Sciences*, Iraq, 1 (1).
- Al-Abbasi, Muhammad (1992). *The Baath Party, History, Thought, and Application (in Arabic)*, Abu Dhabi: Al-Zahraa for Arab Media.
- Imad, Abdul Ghani (2013). *Islamic Movements in the Arab World (in Arabic)*, Center for Arab Unity Studies: Beirut.
- Abu Fares, Muhammad (2000). *Pages from the Political History of the Muslim Brotherhood in Jordan (in Arabic)*, Amman: Dar Al-Furqan.
- Farhoud, Ahlam (1991). *The Islamic Movement and the Egyptian Policy towards Reconciliation with Israel (in Arabic)*, Cairo: Al-Zahraa for Arab Media.
- Fawzi, Mahmoud (1991). *Secrets of the Egyptian-Israeli Treaty between Acceptance and Rejection (in Arabic)*, (N.P): (N.P).
- Qandil, Hadeer (2022). Political Parties in Egypt in the Sadat Era (1971-1981) (in Arabic), Kan Historical Periodical, Cairo, 15 (56).
- Al-Kayyali, Abdel-Wahhab. (1985). *Encyclopedia of Politics (in Arabic)*, (2nd ed.), Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, parts (2,6).
- *International Politics Journal (in Arabic)*, Cairo, Al-Ahram Centre, (1978).
- *Al-Samoud Journal (in Arabic)*, Beirut, (1979).
- *Al-Tala'i Journal (in Arabic)*, Damascus, (1978).
- *Al-Kifah Al-Arabi Journal (in Arabic)*, Damascus, (1979).
- *Al-Hadaf Journal(in Arabic)*, Beirut, (1979).
- *Voice of Palestine Journal(in Arabic)*, Damascus, (1978).
- Egyptian Research Center. (1978). *The Egyptian People Reject Camp David (in Arabic)*, Beirut.
- *Minutes and decisions of the League of Arab States (in Arabic)*, Fourth Arab Summit Conference, Khartoum, (August 28 - September 1) 1967.
- Al-Maqdisi, Tawfiq and George, Lucien. (1959). *Political Parties in Lebanon in 1959 (in Arabic)*, Beirut: Haykal Al-Gharib.
- Charter of the National Progressive Front in the Syrian Arab Republic (1972) (in Arabic). *Vanguard Journal*, Cairo, 8 (8).
- *Palestinian Arab Documents (P.A.D) (in Arabic)* for the year 1977 (1978), vol. (13), Beirut: Institute for Palestine Studies.
- *(P.A.D)* (in Arabic) for the year 1979 (1981), vol. (15), Beirut: Institute for Palestine Studies.
- *(P.A.D)* (in Arabic) for the year 1978 (1980), vol. (14), Beirut: Institute for Palestine Studies.